السنة
18

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة عشر - العدد (205) | رجب 1444هـ / فبراير 2023م

نعمة الأمان في أفغانستان

- شمعة في يد أمين خيرٌ من سراج في يد لص
- أفغانستان ضحية الصراع الإقليمي
- التعليم.. الاقتصاد.. حقوق الإنسان في أفغانستان
- تضامن الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني مع متضرري زلزال تركيا وسوريا
- الكتاب الخالد في حياتنا

(بل سوختِه) وحقوق الإنسان

"الصمود" في عام التحديات



الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.af







في هذا العدد

الافتتاحية حال أفغانستان بين أم رؤوم وأخرى مستأجرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذِّئب، فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنَّما ذهب بابنك أنت. وقالت الأخرى: إنَّما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السَّلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسِّكِّين أشقُّه بينكما. فقالت الصُّغرى: لا، يرحمك الله هو ابنها. فقضى به للصُّغرى)، فأوهم سليمان عليه السلام المرأتين بأنه يشق الابن بالسكين، ليعرف أمه بالشفقة عليه والرحمة به. تتناهى قصة هذا الحديث الشريف إلى ذهن المرء وهو يطالع الأخبار السارّة حول إنقاذ إمارة أفغانستان الإسلامية لحياة أكثر من 15 ألف مدمن للمخدرات في مختلف محافظات البلاد، 5000 منهم في العاصمة كابول لوحدها، وإخضاعهم لبرنامج علاجي في مركز (آغوش) الصحي بكابول. هذا العدد الهائل من ضحايا السموم المخدرة لم يقعوا في هذا القاع المُوحِل بين ليلة وضحاها، بل كانوا يعيشون حياتهم المأساوية والمؤلمة هذه -بين أكوام القمام وأنواع الحشرات والقوارض- طيلة عشرين سنة ماضية على مرأى ومسمع من حوالي 50 دولة من دول "التقدم التقني" و"التطور الطبي" و"الحفاظ على حقوق الإنسان والحيوان"!!

هذا المشهد يلخص لنا قصة الحديث النبوي أعلاه؛ فالإمارة الإسلامية هي الأم الثكلى بالنسبة لهؤلاء الذين أضاعوا طريقهم، فهي ترى أنهم جزء من جسدها، مَرِض، ولابد له من العلاج والاستشفاء؛ فهبّت لانتشالهم من هذا الوحل وإخراجهم من ظلمات الهلاك إلى أنوار النجاة، على الرغم من التضييق الاقتصادي والسياسي المفروضان عليها جوراً وظلماً. بينما أولئك المحتلين الأغراب الوحوش الذين دمروا البلاد وجثموا على صدرها مدة عشرين عاماً؛ هم النائحة المستأجرة التي لم يهز شعرة فيها منظر هؤلاء المدمنين وهم يفقدون حياتهم أفراداً وجماعات على جسر (پل سوخته)، بل وربما سهّلت لهم تداول تلك السموم القاتلة وأجْرَتها في أيديهم لكي لا يكون لهم أثر ولو بسيط في تحرير بلادهم وازدهارها والرقي بها، على الرغم من دندنة أولئك النوائح المستأجرات ليلاً ونهاراً على وسائل الإعلام حول "إعمار" البلد و"تطوير" البلد و"إنقاذ" إنسان البلد من التخلف والرجعية!!

وجسر (پل سوخته) والذي يعني (الجسر المحروق)؛ هو أحد أشهر الجسور في كابول حيث كان يُعرف بأنه مأوى لمدمني المخدرات، قبل أن تعيد ترميمه الإمارة الإسلامية مؤخراً، وتودع جميع المدمنين فيه مركزاً صحياً متخصصاً لعلاج الإدمان، وتنظف المنطقة من آثار الإهمال التي امتدت لعشرين سنة ماضية. كما غيّرت الإمارة الإسلامية مسمى الجسر إلى (جسر السعادة)، وحوّلت منطقته إلى مركز للتنزّه والترفيه، وأقامت فيه -بالتنسيق مع مطبعة (السيرة)- معرضاً للكتاب مدة ثلاثة أيام.

إنجازٌ مبهجٌ آخر، يضاف إلى سلسلة إنجازات إمارة أفغانستان الإسلامية خلال الفترة الوجيزة منذ توليها حكم البلاد؛ وهو قيام وزارة العمل بالتنسيق مع الهلال الأحمر الأفغاني ووزارة الداخلية بجمع أكثر من 26 ألف من المتسولين، غالبيتهم من الممتهنين، وإيداع المستحقين منهم في مراكز الإيواء والتكفل بالرواتب والنفقات اللازمة لهم، وتوفير فرص التعليم للأطفال منهم، وتعليم من جاوز عمره سن التعليم الحرف والأشغال اليدوية.

أما على الصعيد الاقتصادي، فقد حققت حكومة الإمارة الإسلامية تقدماً ملموساً -باعتراف البنك الدولي- برفع صادرات البلد من 700 مليون دولار، إلى مليار و8 مليون دولار سنوياً. يأتي هذا التقدم في الوقت الذي تفرض فيه الحكومات الغربية تضييقاً اقتصادياً، وقيوداً على القطاع المصرفي في أفغانستان، وتجميد للأصول الأفغانية في الخارج.
وتبذل الإمارة الإسلامية جهوداً حثيثة للارتقاء باقتصاد البلد وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين من خلال دعم وتشجيع المنتجات المحلية، وتوفير فرص عمل جديدة بإنشاء المصانع أو إعادة افتتاح القديم منها؛ مثل إعادة تشغيل مصنع (سبن زر) بولاية قندوز وهو مصنع حكومي للزيت ظل معطلاً عن العمل لأكثر من 40 عاماً، وغيرها من الخطى الجادة في هذا الشأن.

وعوداً على ذي بدء، فإن الحرص الشديد والمسؤولية التي تتخذها إمارة أفغانستان الإسلامية على عاتقها في الحفاظ على البلد ومواطنيه والرقي به وبهم إلى المكانة التي يستحقها ويستحقونها؛ في السماء بين النجوم، لدليل ساطع ناصع على أنها الأم الرؤوم الشفوق على أبنائها والتي تبذل الروح والنفس دونهم، والتي -أيضاً- كشفت عوار الحكومات السابقة التي صنعها الاحتلال على عينه، والتي لم تقدم للبلد إلا الجراح والآلام.

«الصمود» في عام التحديات



سيف الله الهروي

دخلتْ مجلة الصمود عامَها الـ 18، وخلّفتْ وراءها عامًا كان بالنسبة للجميع عام التحديات العديدة والكبيرة، تحديات سياسية واقتصادية وتعليمية وإعلامية، وكانت الصمود قد صمدت من قبل لأعوام وسنين كانت حافلة بالدروس والعبر والأحداث والفتن والمآسي والمبكيات والمضحكات.

في عالمي الصحافة الورقية والإلكترونية شهدنا كثيراً ظهور مجلات في الساحة بين ليلة وضحاها، وبدعم مالي ومعنوي كبيرين، لكن سرعان ما شهدنا توقف إصدارها، أو تعطلها نهائيًا لأسباب تافهة أو عادية، لكن بفضل الله ومنّه وكرمه ودعاء المؤمنين ونصر الله المبين صمدتْ مجلة الصمود رغم تكالب الأمم على الإمارة الإسلامية وقادتها ومجاهديها عن قوس واحد صمودًا أشبه بمعجزة إلى أن غادر المحتلون البلاد وتحقق الانتصار الباهر الذي أبهر العالم والأمم، وتوقفت الحرب عسكريًا.

لكن لا يخفى على أحدٍ أنّ الحرب وإن توقّفت عسكريًا، قد تركزت وازدادت في الميادين الأخرى التعليمية والاقتصادية والإعلامية.

والتحديات في مجال التعليم والاقتصاد والإعلام لا تقلّ خطورة عن القصف والقتل والتدمير، بل يتفق الخبراء على أن هذه التحديات مضراتها فادحة وطويلة المدى، وهي التي دمّرت حركات وحكومات ومؤسسات، ولا شك أنها مدمرة وقاصمة للظهور إن استهين بها ولم تُعد لها العدة ولم يعتنى بها كما يجب.

وإنّ أسوأ هذه التحديات هي الإعلام، فالإعلام العالمي المنافق التابع للقوى الاستكبارية في العالم ازداد باطنًا وظاهرًا حنقًا وحقدًا وعدواةً بعد رحيل الاحتلال وأذنابه، وهو ينشط بكل قوة ليلًا ونهارًا في تضخيم الصغير وتصغير الكبير، وتحوير الحسنات سيئات، والسيئات حسنات، واحتراف الكذب وإشاعته والتحريض والتهريش بين أطياف الشعب الأفغاني المسلم.

إن التصدي للهجمات الإعلامية ليس كالتصدي للهجمات العسكرية، ولا يمكن معالجتها بتلك الطرق التقليدية وبالمنع والضرب والشتم والسب، ومن أراد التصدي لها بتلك الطرق فقد وفّر لها في الحقيقة فرصة الانتصار في أسرع وقت ممكن، بل الإعلام يُحارَب بالإعلام، فإن جاءَ الأعداء بإعلامهم الكاذب المجرم يجب على أهل الإيمان أن يتصدوا لهم بإعلامهم الأخلاقي الصادق الذي ينشأ من دينهم وقيمهم وأخلاقهم.

إن جاؤوا بإعلامهم الباطل، فيجب أن يخوض المؤمنون هذه المعارك بإعلامهم الحق. وإن جاؤوا بإعلام ينشرون فيه المفاسد والمساوئ، فيجب أن نواجههم بإعلامنا الذي ينشر الحسنات. وإن جاؤوا بإعلام ينشرون فيه قيمهم الفاسدة، فيجب أن نأتيهم بإعلام ينشر القيم السامية المستقيمة القويمة. وإن أتوا بإعلام ينشر الأكاذيب المحترفة، فلنأتينّ نحن بإعلام لا ينشر إلا الصدق والصادق والمصدوق. وإن أتوا بإعلام ينشر الفحشاء والمنكرات، فسنأتي بإعلام ينشر العفاف والمعروف. وفي هذه الحرب الإعلامية القائمة إن جاؤوا بإعلام قوي، فيجب أن نجيء نحن بإعلام أقوى لننتصر ونغلِب.

في الحرب الإعلامية الشرسة التي يتعرض لها المسلمون بصفة عامة وقادة الجهاد المبارك في أفغانستان بصفة خاصة ترى مجلة الصمود مسؤوليتَها كرُكنٍ مهم من أركان الإعلام للإمارة الإسلامية، عظيمة وثقيلةً، فالرسالة عظيمة، والواجب كبير، والمسؤولية ثقيلة، وإنّ كلّ ذلك يتطلب المزيد من العمل والجهد والدعم والتأييد من جانب الجميع حتى لا تصاب هذه المجلة في مهمتها ومعركتها ومسيرتها النضالية باليأس والإحباط ولتقوم بواجبها في عام التحديات أحسن مما كانت من قبل. وما ذلك على الله بعزيز.

شمعة في يد أمين
خيرٌ من سراج في يد لص

غلام الله الهلمندي

هل يستطيع علماء الدين إدارة الدولة اقتصادياً وسياسياً؟ وهل من الممكن أن يديروا البلاد بنجاح؟ وهل مَن لم يجلس يوماً على مقاعد كليات الحقوق والعلوم السياسية وكليات الإدارة والاقتصاد؛ سيكون قادراً على قيادةَ الشعب؟ وهل سيستطيع تحقيق العدالة الاجتماعية؟

إن عددا كبيرا من الشباب المسلم المثقف يزعم، تحت تأثير الإعلام المعادي الذي يدس السم في العسل، وتحت تأثير البرنامج الدراسي الفاسد الذي تشرّبه، يزعم "بأن علماء الدين لن يستطيعوا النجاح في إدارة الدولة، وليست هذه مهمتَهم، فليذهبوا إلى مسجدهم"، وهذه الفكرة التي تفصل الدين عن السياسة فكرة تنشأ من العلمانية وتخدم الإلحاد، وتباعد بين طبقة العلماء وأفراد المجتمع.

غير أن الواقع في أفغانستان يدحض هذه الفكرة من الأساس، ويكذّب هذه الفئة من المنخدعين والمنبهرين بثقافة الغرب، والحقائق في دولة أفغانستان الحديثة تفضح هذا الرأي.

فإن طبقة العلماء في أفغانستان على مر التاريخ لعبت دورا هاما في قلب الموازين والحسابات في الحلبة السياسية، ودون تأييدهم، لم تستطع دولةٌ البقاءَ على قيد الحياة أبدا، ومن هذا المنطلق فعلماء الدين كانوا ولا زالوا قادرين على بناء نظام سياسي ناجح متكامل في ضوء تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع.

والمجتمع الأفغاني ليس كأي مجتمع، وإنما يختلف الوضع هنا تماماً، إنه مجتمع يعتبر أمر العلماء فوق كل أمر، وللعلماء نفوذ كبير ومصداقية تامة لدى أفراد المجتمع، فالقول قولهم، وفيما ينطقون به فصل الخطاب في أي أمر من الأمور، إنهم يتمتعون بنفوذ وتأثير كبير جدا في هذا المجتمع.

إن المجتمع الأفغاني مجتمع إسلامي تمّ بناؤه على تعاليم الإسلام. ومن جهة أخرى فالسياسية في نظر الإسلام واجب شرعي له أحكامه وأهميته ومكانته، والعلماء أكثر الطبقات علما بأحكامها وشروطها، الإسلام ليس مثل ديانة المسيحية أو أي ديانة لاهوتية أخرى، فالإسلام يختلف جوهرياً عن غيره من الديانات، إن طبيعة الإسلام تحتم تنظيمه لشؤون الحياة متخللاً منافذها ومصلحاً لإشكالاتها ومعايبها. وبناء على ذلك فعلماء الدين أكثر استحقاقا بإدارة الشؤون السياسية من غيرهم.

عندما دخلتْ (أو بالأحرى) عادت قوات الإمارة الإسلامية إلى العاصمة كابل من جديد في (15 آب / أغسطس 2021) وأحكموا سيطرتهم على أراضي أفغانستان شبرا شبرا بالسيطرة على وادي بنجشير المنيع، الوادي الشهير منذ الغزو السوفياتي إلى اليوم، والذي كان معقل المنافقين أو ربما (المنخدعين)،

والذي كان أمل الأعداء الأخير؛ فقد الأعداء أملهم ويئسوا تماماً من استعادة حكمهم على البلاد، حينئذ كثفوا الحرب في خنادق الإعلام أكثر من ذي قبل، وأعلنوا حربا إعلامية ضروسا ضد الإمارة الإسلامية؛ فبدأوا بتشويه صورتها، وتزييف الحقائق ونشر الأكاذيب، كما استهدفوا إسقاط النظام الاقتصادي والنظام الإداري حتى تفشل هذه الدولة الحديثة الفتية.

كما تعالت الأصوات من حناجر مملوءة بالغضب والحقد والكراهية بأن دولة "طالبان" سوف تعيد البلد سنوات أو ربما مئة سنة إلى الوراء، ولكن الواقع (والحمد لله) كذّبهم، إن ما حققته الإمارة الإسلامية من إنجازات كبيرة في مجالات الاقتصاد والعمران والخدمات هو عكس تلك التنبؤات. والذي نراه اليوم بأم أعيننا ويراه العالم بما فيه الأعداء عكس ما كان يقدره (المحللون) بغيا وزورا وحقدا. إن زعماء الإمارة الإسلامية يهمهم تحسين الظروف الاقتصادية، ويهمهم إصلاح أوضاع شعبهم المعيشية، ويبذلون جهودهم ليل نهار في سبيل إعادة إعمار البلاد وتطويرها وازدهارها أكثر من أي حكومة مضت. نجحوا في تشكيل حكومة مركزية قوية تحكم جميع أراضي أفغانستان شبرا شبرا بعد أكثر من أربعة عقود، تمكنوا من بسط الأمن الشامل في أرجاء الوطن، وشكلوا جيشا إسلاميا أفغانيا قويا، وكوّنوا علاقات جيدة ومتوازنة مع العالم، يهمهم تحسين علاقات بلادهم مع دول المنطقة والعالم العربي والإسلامي وسائر الدول، ولا يدخرون جهدا في هذا المجال. وبناء على ذلك فعودة الإمارة الإسلامية (كما يشهد الواقع) خطوة كبيرة حثيثة إلى الأمام بالنسبة للوطن والشعب، وليست خطوة إلى الوراء كما كان يظن البعض.

إن الإمارة بدأت تخلق فرص العمل والإنتاج للشباب العاطل، وحافظت على سعر العملة الأفغانية، رغم مساعي جبارة بذلها الإعلام المعادي لخفض سعرها مقابل الدولار ولجرّ الاقتصاد الأفغاني نحو الهاوية. ولكن لحسن الحظ حدث العكس، فقد أنقذت الإمارة الاقتصاد الأفغاني الذي كان على وشك الانهيار، وأعدت أول ميزانية وطنية منذ 20 عاما لا تحتوي على المساعدات الأجنبية التي دفعت في السنوات الأخيرة 75 بالمئة من النفقات العامة. إن البلد في ظل هذه الحكومة الصادقة في طريقه نحو الاكتفاء الذاتي الاقتصادي وبناء اقتصاد محلي قوي بإذن الله.

إن التخصص دون شك أمر لا بد منه في إدارة الدولة، ولا بد منه في طريق ازدهار الوطن والرقي به إلى مستوى دول المنطقة، ولكن إذا كان التخصص من دون إيمان وإخلاص وأمانة وضمير فهو سراج في يد لص، يساعده في ظلمات الطريق ويساعده في الوصول نحو غايته. وزعماء الإمارة الإسلامية لم يحصلوا على شهادات سياسية، ولكنهم يملكون الخبرة والحكمة والإخلاص والأمانة والضمير في إدارة شؤون الدولة، وأثبتوا ذلك بنشاطاتهم وأعمالهم ومساعيهم، وصورة العاصمة كابل الجديدة خير شاهد على ذلك. وهل يستطيع الأعداء أن يغضوا طرفهم ويصموا آذانهم وينكروا كل هذه الإنجازات؟

إن الإمارة الإسلامية تنفق الأموال على خدمة الشعب وعلى مشاريع تفيد المواطنين في المستقبل بكل أمانة ونزاهة. كما أنها نجحت في القضاء على الاختلاس والفساد في الدوائر الحكومية إلى حد كبير، وقضوا على عصابات المافيا. وفي كل يوم نسمع خبرا سارا بشأن افتتاح مشروع جديد، أو إعادة فتح وتشغيل مصنع قديم كانت تمت سرقة محتوياته من الماكينات والأجهزة والتقنيات والمعدات، وهناك مصانع حكومية معطلة قديمة توقفت عن العمل لأكثر من ثلاثين أو أربعين عاما، بدأت الإمارة الإسلامية تنفق عليها وتجهزها وتعيدها للإنتاج، في حين لم يستطع الأمريكان فتح أبوابها وتجهيزها للإنتاج على مدى السنوات العشرين الماضية في زمن "إعادة إعمار أفغانستان" كما كانوا يدّعون. وعلى سبيل المثال: مصنع "سبن زر" الواقع في قندوز، مصنع حكومي للزيت بقيت أبوابه مغلقة لأكثر من أربعين سنة، تمت سرقة مكائنه وآلاته على أيدي العملاء واللصوص، أو تضررت بعض مكائنه خلال الحرب بسبب وجوده في منطقة اشتباكات، والإمارة الإسلامية اليوم تفتتح أبوابه وتنفخ فيه روحا جديدة.

إنها إنجازات في وقت قياسي لا يمكن التغاضي عنها بشكل من الأشكال. بل إن مجرد إدارة بلد جُمّدت أمواله، ويخضع لعقوبات دولية جائرة، مع عدم حرية بنوكه ووصول الفقر إلى مستويات شبه عالمية؛ إنجاز كبير.

* * *

نعمة الأمان في أفغانستان

د. محمد الصغير

الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام

من أعظم ما امتن الله به على أهل مكة نعمة الأمن، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ [قريش].

وأعلى درجات الأمان، الأمن من تسلط الأعداء: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ﴾ [العنكبوت: 67].

وقانون النِّعم.. أنه لا يعرفها إلا مَن فقدها وكابد مشقة غيابها، وكل من رام العيش الكريم في ظل أنظمة العسف والخسف، وحكومات الفساد والاستبداد يعرف ذلك ويدركه، حيث كانت أعيننا لا يداعبها الكرى إلا مع شروق الشمس، التي تعلن أشعتها انتهاء وقت زوار الفجر.

تلك الجحافل التي تقتحم بيوت الوادعين، وتنشر الرعب في مساكن المظلومين، وكانت هذه المشاعر لا تفارقني إلا أيام السفر إلى بلاد أُخر، لاسيما التي تمنع الدخول على الإنسان دون تصريح واستئذان، ثم عشت شعور الأمن من قيود السجان مرة واحدة في بلدي، ومن عجائب الأقدار أنها بدأت في مثل هذا اليوم الذي أسطر فيه حروفي، أي في 25 يناير 2011م.

واستمرت هذه النعمة عامين، وكنت أدرك عظمتها لطول مدة فقدها، وكان مما أردده أنني أستطيع النوم ليلاً، دون أن أستيقظ على سحنة القرصان، أو أفتح عيني على قيودي في يد السجان، ولكن لم يدُم الحلم طويلاً، وانتهى بكابوس أنكى وأشد.

ولم أشعر بالأمن الكامل والأمان الشامل مرة أخرى، طيلة التسع سنوات المنصرمة، إلا عندما وطأت قدماي أرض مطار كابُل، واستقبلني رجال الإمارة الإسلامية من أبناء الشهداء وأحفاد المجاهدين، الذين أبدوا حفاوة بالغة، تخطت مرحلة الإكرام إلى الإجلال، ومع كونها في قمة الاحتفاء الرسمي إلا أنها تحت ظلال من التواضع والمحبة، والتقدير والمودة.

ولأول مرة أرى رجال الدولة وأعمدة الحكم، هم أئمة الفقه وقادة الساحات والميادين، ممن جمعوا بين العلم والعمل، ثم إنهم يرون في الوافد العربي -لاسيما إن كان من العلماء- صورة أجداده الأوائل وأسلافه الأمجاد من الصحابة والتابعين، الذين حملوا إليهم مشاعل الهداية والدين القويم.

والحقيقة أننا نحن من رأى فيهم وفي سيرتهم ومسيرتهم ما قرأناه عن سلفنا الصالح، من آيات العزة والإباء، وكيف أنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم، إن ما رأيناه من أخلاق جنود الإمارة الإسلامية وقادتها من تواضع بلا تكلف، وحياء بلا تصنع، هو أصدق مثال على حال الشيخ والمريد.

على ذكر الشيوخ والأئمة فإننا وجدنا لنا ميراثاً وافياً، وذخراً وافراً من سيرة شيوخنا الكرام عليهم سحائب الرضوان، الذين جاهدوا معهم في كل حالاتهم خلال الأربعين سنة الماضية، فكثيرا ما تُطعم كلمات علمائهم بمقولات الإمام المجاهد الشيخ عبدالله عزام، وإذا ذكروا الصلابة في الحق قالوا لقد تعلمنا ذلك من جلد الشيخ المجاهد د. عمر عبدالرحمن، ويذكرون مواقف له تَقدمهم فيها، وفي معركة التفاوض التي لا تقل عن ميدان النزال، لا ينسون مواقف شيخنا الإمام د. يوسف القرضاوي وجملته الشهيرة "أنا منكم وأنتم مني".

إن نجاح المجاهدين الأفغان في تحرير بلادهم من احتلال دام عشرين سنة تقوده القوة العظمى في العالم، في أطول حرب خاضتها ومعها 40 دولة من حلفائها، بأكبر تكلفة حربية في التاريخ، ثم توحيد أفغانستان تحت حكومة مركزية واحدة، لأول مرة منذ ثلاث وأربعين سنة -لأمر يحتاج إلى دراسة وبحث، لأخذ الدروس والعبر، لكل من يحمل مشروع تحرر وطني، أو يسعى للانعتاق من رق النظام العالمي، وسماسرته ووكلائه.



أفغانستان
ضحية الصراع الإقليمي

د ـ أحمد موفق زيدان

شكل الإخلاء السعودي لسفارتهم في كابول مفاجأة لكثير من المراقبين السياسيين والعسكريين للحالة الأفغانية، لاسيما وقد عهدنا صبر السعودية وبقاءها في أفغانستان في الحالات الصعبة والحرجة، وهي التي استثمرت طويلاً في أفغانستان، لكن أن يتم الإخلاء بحجة تهديدات من تنظيم الدولة "داعش" فهذا شيء غريب وغير مفهوم، في حين الكل يعلم أن المستهدف الأول اليوم لتنظيم الدولة هو نظام الإمارة الإسلامية الأفغانية وقادتها، وكوادرها وليس الآخرين، وقد يكونون مستقبلاً، لكن ليس راهناً، وقد تجلى ذلك في استهداف التنظيم لمقرات وكوادر الحركة منذ رحيل القوات الأجنبية عن أفغانستان ووصول الحركة إلى الحكم في كابول، إذ لم تُسجل أية حالة استهداف للأجانب في أفغانستان، واقتصر الاستهداف على كل ما يرمز للإمارة الإسلامية من أجل إسقاط المشروع، والقضاء على التجربة الوليدة.

ذهب البعض فوراً إلى التلميح بوجود خطط وأيادٍ إيرانية تهدف إلى إبعاد السعودية عن أفغانستان، مما سيُهيء الفرصة الذهبية لإيران أن تستفرد في أفغانستان، تماماً كما فعلت في العراق وسوريا، فإبعاد الآخرين عن الفعل، وقعودهم بعيداً عنه سيمكن إيران ونفوذها وأذرعها من التمكن والتثبيت في أفغانستان وغيرها، تماماً كما فعلت من قبل في العراق وسوريا واليمن ولبنان وغيرها، والغريب أنه حتى لا يوجد تفسير علني واضح لهذا الإخلاء سوى التلميح بوجود تهديدات لداعش، وهو بالمجمل تفسير غير مقبول في ظل الأوضاع التي عاشتها وتعيشها أفغانستان.

للأسف كمراقب للحالة الأفغانية رأينا اللعبة الإقليمية تحتدم في أفغانستان مع انسحاب القوى الكبرى منها، وهو ما جرى يوم رحلت القوات السوفياتية من أفغانستان في 15 فبراير/ شباط 1989، حين احتدمت اللعبة الإقليمية بين باكستان وإيران والهند وآسيا الوسطى، وإن كان طرفا الصراع في الحقيقة والواقع هما باكستان وإيران، كون الطرفين لديهما أذرع وفصائل جهادية أفغانية في أفغانستان، واستطاعت إيران خلال تلك الفترة أن تعزز نفوذها بعد أن غزت أمريكا والقوى الغربية أفغانستان، بدعم الحكومة الباكستانية، وهو ما ساعد بالمقابل الهند على تعزيز نفوذها.

علمنا التاريخ الحديث أن التمدد الهندي مطرد مع التمدد الإيراني في أفغانستان، وتمددهما هذا، عبارة عن علاقة عكسية مع التمدد الباكستاني، فالمصالح الهندية-الإيرانية في أفغانستان متقارب ومتشابه، ولعل أكثر ما يتشابه فيه هو اتفاقهما على تحجيم النفوذ الباكستاني في أفغانستان، ومن ورائه السعودية والدول الخليجية وقصر علاقة الأخيرة معهما بالإضافة إلى جمهوريات وسط آسيا المتناغمة مع إيران باللغة والعرق، وهذا الحرص على التحجيم له علاقة بالنفوذ السياسي والثقافي وكذلك الاقتصادي،المتمثل في الحرب الصامتة على الموانئ، حيث أن إيران ومعها الهند تودان الاستثمار في ميناء بندر عباس على حساب ميناء دبي وميناء غوادر في باكستان، وكله للوصول إلى درة أسواق المنطقة وهي أسواق وسط آسيا ومن ورائها.

على هذه الخلفية ينبغي قراءة التحوّل السعودي الأخير في أفغانستان، ولا بد من قراءة عميقة كذلك لارتباطه بالأوضاع الجيوسياسية، والمصالح المنطوقية، لاسيما وأن أكبر جارين لإيران وهما أفغانستان والعراق كانا على مدى التاريخ أكثر ما يهدد إيران، ولذا فإن قدرة الأخيرة على تحجيمهما وتقليص علاقاتهما وقصرها على العلاقة معها فقط دون غيرها نصر كبير لإيران، إن لم يكن نصر بلا حرب ولا كلف ولا تعب ولا نصب، وهو نصر على أفغانستان أولاً وعلى السعودية والدول العربية ثانياً، وكذلك نصر على باكستان.

باعتقادي أن أي توتير للعلاقة الأفغانية مع باكستان والعالم العربي في هذه الظروف ستخدم إيران والهند، وستدفع الدول الغربية ثمناً باهظاً له، وقد رأينا الأثمان الذي دفعها الخليج والسعودية تحديداً يوم تخلوا عن الإمارة الأفغانية في نسختها الأولى عام 2001، وتداعيات ذلك على المنطقة والعالم، واليوم على ما يبدو سنكرر نفس التجربة، وسنُفسح المجال للعب الإيراني وحيداً في الساحة الأفغانية مما سيدفع ثمنه الأفغان أنفسهم، وسيمنح إيران بالمقابل مساحة أكبر للعب، ممتدة من العراق وسوريا ولبنان إلى اليمن وأفغانستان، ولعل الساحة المقبلة ستكون ساحة باكستان، لينتقل اللعب من حرب باردة إلى حرب أشد سخونة فيها.

مثل هذا الواقع المرير لا يمكن أن يحسمه إلاّ بتحرك باكستاني أولاً، كون باكستان على خط النار الأول وعلى خط الجبهة الأولى، وهي الأقدر على فهم الحالة الأفغانية والتأثير فيها، والأقدر على مجابهة إيران ديبلوماسياً وعملياً نظراً لتراكم الخبرات الباكستانية في ذلك، بالإضافة إلى قدرة باكستان على التأثير في القرار السعودي والعربي فيما يتعلق بجارتها أفغانستان، إذ إنها المتضرر الأول والأخير، وهذا الأمر بحاجة إلى سمو على الجراح وتعالي على المشاكل الصغيرة والكبيرة أملاً بالوصول إلى ما هو أكبر، وهو مصلحة أفغانستان ومن وراءها.

الكتاب الخالد في حياتنا

أبو فلاح

قبل أيام، أشعلت حادثة حرق نسخة من القرآن الكريم في العاصمة السويدية "ستوكهولم" غضبًا في أوساط المسلمين، وتسببت بإدانات في أصقاع العالم، وهو عمل استفزازي لمشاعر مليار ونصف مليار مسلم! لم تكن واقعة كهذه هي الأولى بالنسبة إلى التاريخ، ولن تكون الأخيرة أيضًا، بل العدوّ دائمًا يخطط لهزيمتنا ويفكر في أساليب إذلالنا بزعمهم.

إن الحرب دائرة في كل لحظة بين المسلمين وغيرهم من حماة الباطل، ولن تتوقف مادامت العروق تنبض، ومادامت الدماء تجري في جسد مسلم، ويبقى النضال سجالًا إلى يوم الساعة؛ وهذا يعني أن العدوّ دائمًا يشحذ السيوف، ويُحدّ السكاكين، ويستخدم الأقلام والإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ضدنا، وينصب الكمائن لنا. فكل ما يجري يوميًا في أوروبا ودول الغرب والشرق من إحراق المصاحف، والضغوط الواقعة على المسلمين، والاستهزاء بدين الإسلام، يحمل رسالة إلى المسلمين كافة؛ سواء مَن يحمل السلاح ضدهم، ويعيش في الكهوف والغابات، أو مَن يعيش في المجتمع ويكتفي بالصلاة في المسجد، هذه الرسالة للجميع، والرسالةُ أن قوات الكفر والطغيان على عتبات بلادنا، ولن تتوقف حتى تزهق آخر روح من شباب المسلمين، وتريق آخر قطرة من دمائهم!

ومستحيل أن ننسى ما حدث في الآونة الأخيرة في الدنمارك، والسويد، من إحراق المصاحف والاستهزاء بالدين، ولم نسمع أحدًا من زعماء أوروبا يدين هذه الجريمة، وكذلك لم نسمع بعضًا من زعماء المسلمين يدين هذا العمل الإجرامي؛ خوفًا من أسيادهم، وخوفًا على كراسيهم التي استولوا عليها بعد أن فقدوا الغيرة ومات الضمير في صدورهم.

ولم نسمع أي إدانة من المجتمع الدولي الذي يقوده النصارى واليهود وغيرهم من أعداء الإسلام، كما لم نسمع أي إدانة للهجمات ضد المسلمين المستضعفين في البلاد الإسلامية.

ولماذا يُحرق القرآن الكريم؟

إن القرآن الكريم كتاب نزل حتى يعلّم الناس ويقودهم نحو الخير والسعادة، ونحو النجاة والنجاح، لكن أعداء الإسلام لا يتحملون ذلك، يأبون إلا إهانته وإحراقه، هذا يدل على أن أتباع الباطل انهزموا، وهذه علامات النصر، وتباشير الخير بالنسبة للمسلمين. إن هذه الجرائم تثير غضبهم، وتوقظهم من نوم الغفلة وتحرضهم على التوحد من جديد، وتحذرهم من التفرق والاختلاف.

إن ما وقع من إحراق القرآن مؤخراً على يد زعيم حزب (الخط المتشدد) الدنماركي اليمينى المتطرف؛ راسموس بالودان تحت حماية الشرطة التي حمته ولم تسمح لأحد أن يقترب منه أثناء ارتكابه الجريمة، لا يمثل نظرته الفردية؛ بل هي نظرية الكفر عن الإسلام ومقدساته، إنها جريمة ارتكبها قبل ذلك جنود الصليب في أفغانستان والعراق، وسائر البلاد التي وضعوا أقدامهم فيها على مدى التاريخ، وحاولوا كثيرا حتى لا تبقى نسخة واحدة من القرآن الكريم على وجه الأرض؛ لكن رغم هذه الإهانات، لا يزال ضوء القرآن منتشرا في العالم، لن يستطيع أحد أن يأخذه منا، ويخرجه من قلوبنا، العقيدة الإسلامية باقية مادام المسلمون أحياء وديننا خالد بخلود القرآن.



«بل سوختة» .. وحقوق الإنسان

صارم محمود - كابل

قامت الإمارة الإسلامية أخيرا، إلى جانب سلسلة من الخدمات الإنسانية، ببذل جهود جماعية من موظّفي عدة وزارات لجمع مدمني المخدّرات وعلاجهم وإنقاذهم من الإدمان والبرد القارص الذي هبّ على أرجاء البلد ليشمل معظم ولاياتها، والذي نذُر مثلُه في السنوات الأخيرة (كما قال الخبراء)، فهذا البرد القاتل الذي يعمل في الجسم عمل السيف في الجسد قد قضى على أرواح مواطنين وأتلف مواشيهم، فبحسب تقرير الهلال الأحمر الأفغاني قد أدّى إلى وفاة 175 وإصابة 35 شخصا ونفوق 80 ألف رأس من الماشية.

ولا يزال سيفه مصلتا على رقاب الفئة المهمّشة الضعيفة ولا سيما المدمنين الذين لا تؤويهم أرض ولا تقلّهم سماء. حيث جمعت الإمارة الإسلامية في هذه الحملة المركّزة على هذه الفئة أكثر من (٢٠٠٠) مدمن من الذكور والإناث، والشباب والشيوخ، وصنعت لهم مستشفى خاصّا لتداويهم وتعيد تأهيلهم، وخصّصت لهم ميزانية لتُصرف عليهم وعلى كوادر المستشفى.

كما بادرت الإمارة إلى جانب هذا الإقدام العظيم إلى حماية كثير من المواشي والحيوانات والطيور من زمهرير الشتاء.

واللافت للنظر أنّ كلّ هذه الخدمات الإنسانية التي سبق ذكرها، والتي هي غيض من فيض الخدمات التي تؤديها الإمارة الإسلامية صباح مساء، تأتي في وقت لم تكمل فيه الإمارة الإسلامية ربيعها الثاني من حياة حكمها رسميا للبلاد، ولم ترفع عنها الضغوط الاقتصادية، ولم يفكّ عنها الحصار السياسي الجائر، ولم تطلق نقودها المجمّدة في البنوك، وغيرها من الضغوط السياسية والاقتصادية الأخرى التي كانت سبباً في تأخير الإقدام على هذه الخطوة الفريدة العزيزة. لكنّ الإمارة الإسلامية كالأب الشفوق على أبنائه، والمربي الحنون، والحكومة الصادقة والوفية التي لا تصبر على آلام أبنائها المصابين بهذا المرض الفاتك في هذا الزمهرير الشديد.

والقضية التي ظلّت في هذا الحشر الكبير أكثر لفْتا للانتباه والتي تجلّى فيها حنان الإمارة الإسلامية ورحمتها، وفاض بها دموع النّاس مسرّة ورضى؛ كانت قضية "(بل سوختة)" الواقعة في الناحية الخامسة؛

(بل سوختة)؛ جسر كبير على بحيرة كابل يأوي إليه المدمنون ويبيتون تحته، ويستهلكون المخدّرات فيه، وقد مات كثير منهم تحت هذا الجسر ودفن فيه، فهناك قبور جماعية لأولئك الشباب وعلى كل شبر منه رفات وعظام لشاب أو لشيخ ساقته المنية إلى هذا المصرع في القرن الحادي والعشرين، والذي مرّ به أدعياء حقوق البشر؛ بل صنعوه بأيديهم وتاجروا باسمهم، دون أنّ يحرّكوا ساكنا. (بل سوختة) مأساة يعرفها النّاس دون إبهام، فهو حكاية آلام وأوجاع سنين لا تقل كارثية عن قلعة جنجي ودشت ليلي التي قتلوا فيهما مئات من المجاهدين بالرصاص وثقبوا رؤوسهم في هذَين المصرَعين فنالوا الشهادة ورضى الله ورضوانه؛ ولكن هؤلاء القتلى قد ماتوا دون أن يراق منهم دم، قتلوا دون جراح، أذِلّوا دون شفقة فلا يراهم الرائي إلا ويرثي لهم ويترحّم على حالهم.

وهنا سوال يطرح نفسه بشدة؛ من الذي جرّ هذه الويلات على شبابنا سنين طوالاً؟ من الذي أشرع الأبواب لبيع المخدّرات والخمور على مصراعيها؟ ومن حرّض الناس على شرب الخمور ومحافل الفجور؟ هل كانت تخلو ثكنة أو قاعدة من أنواع الحشيش والمخدّرات؟ وهل كان هناك قائد أو جنرال لم يكن ملوّثا بالإدمان إلا القليل النادر؟

ألم يرَ أولئك الذين يدندنون حول حقوق البشر وحقوق المرأة؛ مأساة (بل سوختة) طيلة السنوات الماضية؟ ألم يروا هناك "الإنسان" الذي كان يلفظ آخر أنفاسه؟ أم يروا هناك الفتيات والنساء المدمنات، والأطفال الذين ضاعوا بين أيدي آبائهم وأمهاتهم المدمنين؟ أليس هؤلاء ببشر؟ إذاً فأين حقوق المرأة وحقوق الطفل وحقوق الإنسان؟

إنّ الإمارة الإسلامية، رغم اتهامها -ظلماً وزوراً- من قبل المنظمات الحقوقية المزعومة بهضم حقوق المرأة وحقوق البشر؛ أثبتت عملياً بأنّها هي الحكومة الحنونة المشفقة التي يهمّها همّ البشر، وتقلقها مشاكل شعبها.

بقلم: مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

التعليم.. الاقتصاد.. حقوق الإنسان في أفغانستان

■ يتخرج من الجامعات آلاف الشباب الذين ليس لديهم قدرة على بدء حياة جديدة، أو إنشاء أعمال خاصة بهم. بينما الوظائف الموجودة في الدولة تتزايد ببطء شديد لأن التنمية الاقتصادية ضعيفة.

■ التعليم الذي أقامه الغرب في بلاد المسلمين يركز على إضعاف القيم الإسلامية في نفوس الشباب وتهيئتهم ليكونوا موظفين يخدمونه من خلال وظائف حكومية.

■ يريد اليهود من خلال نظام التعليم والإعلام أن يجعلوا الفرد مهتما بنفسه غير مبالٍ بقضايا المجتمع، بل ويتصادم معها إذا لم تحقق مصالحه الخاصة.

■ أكبر قدر من نفقات الإمارة ينبغي أن يكون مخصصًا للتعليم، فهو مستقبل أفغانستان بل هو مستقبل الإسلام في أفغانستان والعالم الإسلامي.

■ مشاريع الدفاع حافز للنهضة التعليمية والاقتصادية.

■ لمجاهدي الإمارة الإسلامية قصص رائعة ينبغي أن تروى في صناعة الصواريخ بمجهودات ذاتية وعبقرية أفغانية نادرة المثال.

■ لدى أفغانستان مخزون كبير من خام اليورانيوم ويجب أن تدخل مجال العلوم النووية وتطبيقاتها المدنية.

■ في أفغانستان مخزون كبير من معدن الليثيوم النادر، ومن غير المقبول أن لا تدخل مجال صناعة أشباه الموصلات التي تقوم عليها الصناعات فائقة التطور.

■ يتطلب التعليم استثمار مبالغ ضخمة من الأموال، التي لا يمكن توفيرها إلا من خلال بيت المال الذي هو وعاء الثروة العامة للمسلمين في أفغانستان.

■ والتعليم هو أحد القضايا الهامة المتعلقة بالحاضر والمستقبل والتي لا يمكن أن تقوم بها وزارة واحدة، وهو أحد التحديات التي تواجه مجلس الأمن القومي في حال مباشرته لمهامه.

جـزء مـن مشـكلة التعليـم فـي أفغانسـتان حاليًـا أنـه مـن مواريث الاستعمار الأمريكي، الذي أراد من التعليم تخريب المجتمع الأفغاني وليس النهوض به. وقد تخرجت عدة أجيال من ذلك التعليم بطريقة تجعل معظمهم على غير وفاق مع التكوين الثقافي والديني للمجتمع، وأقرب إلى الثقافة الغربية والتعاطف مع أفكار المحتل.

تركيز الاحتلال على تغيير ثقافة الشعب الأفغاني هو أساس فلسفته التعليمية. لهذا كان المستوى العلمي متواضعًا وأقلّ بكثير مما يتعلمه الطلاب الغربيين في بلادهم. لأن هدف التعليم الذي ينشئه الغرب في الدول الأجنبية أو المحتلة هو تخريب الثقافات الأخرى لضمان خضوع الشعوب لهيمنته، وتخريج أجيال مواليه تعتنق أفكاره وأقرب إلى التعاون معه. وإذا انخرطت تلك الأجيال في النضال يكون نضالها مبنيًا على القيم الغربية نفسها والمطالبة لأنفسهم بنصيب أكبر من الثروات والمناصب السياسية والوظائف الحكومية. ولكنها لا تصطدم مع الغرب في النقاط الجوهرية خاصة الدين والاستقلال الحقيقي عن الاستعمار، وتقبل بهيمنته على بلادها بأشكال مقبولة أكثر.

- ولأن الهدف من التعليم الذي يقيمه الغرب هو التخريب الثقافي والعقائدي وليس البناء العلمي الذي تقام عليه نهضة الأمم في الصناعات والعلوم. فلا يرتبط التعليم الذي يقيمه المستعمر باحتياجات البلد المحتل إلا في أضيق نطاق ممكن. وأكثر المتعلمين لا يقدمون شيئا ملموسا لنهضة بلادهم. فتظل البلاد تابعة للمستعمر حتى لو انسحب عسكريًا. فيقيمون بعد الاستقلال حكمًا فاسدًا وبلدًا ضعيفًا.

- لقد انتهى تقريبًا دور الجيوش في احتلال الدول الأخرى، إلا في حالات قليلة جداً. وأصبح الاستعمار يعتمد على السيطرة الاقتصادية بالتعاون من طبقة فاسدة من الحكام وأصحاب الثروة.

ويعتمد الاستعمار الجديد على التأثير الثقافي لإبقاء الدول تابعة له بعد أن تفقد تمسكها بالدين ويضيع تراثها الثقافي المتوارث من مئات السنين، وتتبع قيم وأخلاقيات المستعمر. وتتمسك بالتبعية الاقتصادية، وتظل كأسواق لمنتجات الغرب، تشتريها منه بأعلى الأسعار. وتبيع له بأرخص الأسعار الخامات الهامة التي تقوم عليها صناعاته.

- لقد ذهب عصر الاستعمار العسكري ليحل محله الاستعمار الاقتصادي والثقافي. وبدلا عن الجيوش المحتلة تقوم الجيوش "الوطنية" بحماية مصالح الغرب. وتُخْضِع بلادها لمتطلباته فيستمر في النهب بدون أن يتكلف عناء الحرب وتكاليفها.

التعليم الفاسد

التعليم الذي أقامه الغرب في بلاد المسلمين يركز على إضعاف القيم الإسلامية في نفوس الشباب وتهيئتهم ليكونوا موظفين يخدمونه من خلال وظائف حكومية. التعليم الاستعماري لا يهتم بالإنتاج زراعي أو صناعي إلا في حدود خدمة احتياجات بلاده واقتصادها.

- كل عام يتخرج من الجامعات والمعاهد الآلاف من الشباب الذين ليس لديهم قدرة على بدء حياة جديدة، أو إنشاء أعمال خاصة بهم. بينما الوظائف الموجودة في الدولة تتزايد ببطء شديد لأن التنمية الاقتصادية ضعيفة، وتعتمد على صناعات قليلة القيمة وزراعة متخلفة، وتوريد خامات للدول الغنية بأسعار رخيصة وكميات تخضع لمطالب الدول الغنية بالزيادة أو النقصان، كما نشاهد في موضوع النفط والغاز حيث لا يسيطر عليها المنتجون بل يسيطر عليها المستهلك الصناعي القوى، الذي يفرض على الدول المنتجة الأسعار التي يريدها والكميات التي يحتاجها. بدون اعتبار لحرية السوق، أو قانون العرض والطلب، التي يدعي أنها أساس فلسفته الاقتصادية. ثم يجبر الغرب الدول المنتجة للطاقة على أن تخضع لمطالبه فقط.

- خريجي الجامعات لا يرون أنفسهم مسؤولين عن تغيير تلك الأوضاع الجائرة، بل العكس يجتهدون لإيجاد مكان لهم في خدمة القوى الاستعمارية المسيطرة. ويعتبرون أي محاولة للتغيير بالثورة أو الجهاد ، خطرًا يهدد مستقبلهم الشخصي، ويقفون إلى جانب الغرب المعتدي. وتكون أسمى أمانيهم هو الرحيل للعيش في بلاد المستعمرين والعمل فيها وإنجاب الأولاد وتعليمهم وتنشئتهم كمواطنين درجة ثانية في بلاد الاستعمار، أو على الأقل العمل كموظفين في شركاته العاملة في أوطانهم الأصلية مستفيدين من قدرتهم على تكلم لغته والتفكير بطريقته مع ثقة المستعمر في ولائهم له.

فوضى سياسية كبديل عن البناء الاقتصادي

نتيجة السياسة التعليمية الفاشلة التي أساسها الاستعمار في بلادنا، فإن الخريجين يكون همّهم الأوّل الحصول على الوظيفة المريحة ذات الأجر المرتفع، ولا يهتمون بما هو أساسي لإيجاد الوظائف، وهو تنمية النشاط الاقتصادي والتوسع في مجالات الصناعة والزراعة والخدمات الصحية والتعليمية والمواصلات. لهذا يشكل خريجو الجامعات قلقًا اجتماعيًا وسياسيًا متزايدًا عامًا بعد آخر لعدم إمكانية توفير الوظائف لهم. فمعدل النمو الاقتصادي لا يجاري التسارع الكبير في تخريج طلاب الجامعة ودفعهم إلى سوق العمل الذي هو ضعيف ومحدود. والخريجون أنفسهم غير مؤهلين لممارسة نشاط اقتصادي مستقل بعيدًا عن وظائف الدولة.

أما إذا غامرت الحكومة بتوظيفهم فسيكونون عبئًا على ميزانية الدولة، وقوة غير منتجة في دوائر الحكومة، تتعقد بهم الأمور ويتباطأ العمل، ويظهر الفساد والتمرّد. في نفس الوقت لا يفكر الخريجون في غير مطالبة الحكومة بتوظيفهم، ولا يفكرون في المشاركة في قضية

الإنتاج وبناء اقتصاد حقيقي بخلق فرص العمل ويزيد ثروة المجتمع، ويُحَسِّن معيشة المواطنين، وتصبح الدولة أقوى.

لقد خلق الاستعمار مشكلة دائمة للدول التي سيطر عليها، بواسطة سياسة تعليمية تحدث تخريبا من جهتين:

أولا: إنها تدمر الأساس الديني والأخلاقي والثقافي للمجتمعات. فغالبا ما يكون خريج المدارس الاستعمارية عنصر تخريب وصدام مع مجتمعه، إلى أن ينتصر كاملا على مجتمعه، فيتولى زمام القيادة السياسية منفردًا، فيمحو الدين والأخلاق. أو أن ينتصر المجتمع على مثقفيه بأن يجد حلا لمشكلتهم التي هي مشكلة ثلاثية الأوجه: التوافق بين التعليم العصري بأسلوبه الغربي، وبين الدين والمعتقدات، وبين الاحتياجات الفعلية للمجتمع.

في الزراعة والصناعة والخدمات.

التعليم الموجود في أفغانستان، ومعظم الدول الإسلامية، هو في أغلبه إهدار لطاقات الشباب وضياع لأعمارهم بلا جدوى، ويحولهم إلى عامل سلبي داخل المجتمعات.

تعليم جديد من أجل مستقبل حقيقي

لدى الإمارة الإسلامية أفضل فرصة لإعادة صياغة التعليم بحيث يتحول إلى عنصر بناء حقيقي لدولة إسلامية قوية. وذلك بربط التعليم بمحورين أساسيين وهما:

1 - المحور الديني والأخلاقي.

2 - المحور الاقتصادي. بحيث يكون التعليم مرتبطًا باحتياجات الدولة والمجتمع.



أي أن يصبح الخريج الجامعي في خدمة المجتمع واحتياجاته وليس العكس بأن يكون المجتمع في خدمة طبقة من المتعلمين المتغربين فكريًا. فيعيش المجتمع حالة الصدام والصراع بينه وبين المثقفين.

ثانيًا: عدم ارتباط التعليم بالاقتصاد واحتياجات التنمية. فيتخرج آلاف من الطلاب الذين لا يمكن أن يفيدوا الاقتصاد بشيء، نتيجة لضعف تجهيزهم العلمي والفني. وبدلا من أن تتوقف تلك المهزلة، يستمر التعليم والجامعات في ضخ آلاف الخرجين العاطلين عن العمل والعاجزين عن الإنتاج، والمطالبين بالوظائف، وهم في حالة صراع دائم مع الأنظمة السياسية. إضافة إلى عدم تجانسهم الفكري والثقافي مع المجتمع، وعدم قدرتهم على العمل المنتج

أما الاستمرار في مواصلة التعليم على نفس الأسس التي تركها الاستعمار الأمريكي فمعناه أننا بواسطة الخريجين والخريجات من الجامعات والمعاهد إنما نضع الألغام في بنيان أفغانستان، لتعود عاجلًا أو آجلًا ـ بسبب هؤلاء ـ إلى حظيرة الاستعمار العسكري والاقتصادي.

لماذا المرأة أكثر خطورة؟

نظام التعليم الذي بناه الاستعمار، الهدف منه بناء عناصر لا تبني المجتمع بل تتصادم معه، ثم تقوده في النهاية إلى الخضوع للأجنبي من بوابة الاقتصاد أو العمل العسكري بأحد صور الحروب المعقدة التي نراها

الآن في عدة أماكن من العالم حتى في أفغانستان نفسها.
للمرأة أهمية ودور أكثر خطورة في تلك المشكلة. فالغرب يعتمد عليها بعد تخرجها من مدارسه لإحداث تأثير مضاعف في صدامها مع الدين، وفي عدم قدرتها على المشاركة في عمل إنتاجي مناسب لها.

- الصهيونية العالمية جهزت برنامجًا خاصًا للمرأة المسلمة، يجعلها في صدام دائم مع الدين ومع أسرتها تحت شعار الدفاع عن حريتها وحقوقها التي حددها اليهود بشكل لا يمكن أن يتوافق مع الإسلام أو أي دين سماوي، أو بديهيات بناء الأسرة في أي مجتمع.

- أما من ناحية مساهمة المرأة في الإنتاج فقد تعمد الغربيون أن تزاحم المرأة الرجل في نفس مجالات العمل، حتى تلك التي لا تناسب فطرتها وقدراتها البدنية.
والهدف هو خلق صراع على الوظائف يستفيد منه أصحاب رؤوس الأموال للحصول على أيدي عاملة رخيصة من الجنسين، و إبقاء أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل في انتظار فرصة للتوظيف. وهذا يخلق ضغطا على القوة العاملة ويجعلها مهددة بالاستبدال في حال طالبت بأي حقوق.

وضعت دول الغرب الصناعية ملايين النساء خلف ماكينات المصانع لتتمكن الأقلية الحاكمة والمتحكمة في الثروات، أن تضع الشباب خلف السلاح في جيوش تقاتل لاحتلال المزيد من البلدان الأخرى وسرقة ثرواتها وفتح أسواقها أمام بضائعهم.

إن (حركة تحرير المرأة) نشأت لحاجة الدول الصناعية إلى شن حروب استعمارية ضد الدول الضعيفة، وضد بعضها البعض، صراعًا على الغنائم والمستعمرات.

فكان الاحتلال والسيطرة على الشعوب لتكديس الثروات بعض أسباب سحب المرأة من بيتها ودفعها إلى سوق العمل. ولم يكن دافع الغرب إلى "تحرير" المرأة إنسانيًا ولا أخلاقيًا، بل كان استعماريًا وانتهازيًا.
ومضاد لمصالح المرأة والإنسانية كلها، لأنه ساهم في نشر الحروب والدمار والظلم، ولم يكن لمصلحة الإنسان أو حقوقه.

ادعاء الغرب تحرير المرأة هو ادعاء كاذب ومنافق، لأنه في الحقيقة كان استعبادًا للمرأة وإذلالا للإنسان في كل العالم.

- أشعلوا نار المنافسة في سوق العمل بين الرجل والمرأة. ومازالت المرأة تحصل على رواتب أقل لأداء نفس الأعمال التي يقوم بها الرجل. سبَبَ هذا أضرارًا في مستوى الأجور وأضرّ بمصالح العاملين. وبالتالي تضرر مستوى معيشة الأسر وقدرتها على تلبية متطلبات المعيشة التي ترتفع باستمرار.

إن الهدف لم يكن منذ البداية مصلحة المرأة ولا تحريرها، بل كان تخريب المجتمعات وتهديم الدين وتحقيق المزيد من الأرباح بتوظيف العاملين بأقل أسعار ممكنة نتيجة المنافسة بين الجنسين.

الفرد في مواجهة المجتمع

تقوم فلسفة الغرب على أساس الفردية المطلقة، التي تتصارع مع كل شيء آخر لإثبات نفسها، واكتساب كل ما تستطيع الحصول عليه، ليس لأنه حق ولكن لأن القوة التي يمتلكها الفرد تمَكِنَه من ذلك.

فالإنسان هناك يفعل ما هو في قدرته، بصرف النظر عن أخلاقية ذلك الفعل أو تطابقه معه الشرائع الدينية.

وشعار الفرد هو: (فعلت ذلك لأنني كنت قادرًا على فعله). وهكذا قالها الرئيس الأمريكي كلينتون أثناء التحقيق معه في جريمة أخلاقية.

- يريد اليهود من خلال نظام التعليم ومن خلال وسائل الإعلام أن يجعلوا الفرد مهتما بنفسه وقضاياه غير مبالٍ بقضايا المجتمع، بل ويتصادم معها إذا لم تحقق مصالحه الخاصة، بصرف النظر عن مسئولياته إزاء هذا المجتمع. فهو فرد فقط، والمجتمع مجرد مادة لتحقيق رغباته الفردية.

وحقوق الفرد هي حقوقه في "الحرية" التي تضاهي حقوق البهائم المنطلقة بغرائزها بلا أي مسؤوليات اجتماعية أو حدود دينية وأخلاقية. حتى

تكاد تتلخص أساسيات حقوق الإنسان لديهم في مطالب التعري والشذوذ. وهكذا يصبح الإنسان صورة مستحدثة لحيوانات الغابة. فيخلو المجال أمام اليهود ليحكموا العالم، ويقضوا على الأديان والثقافات، ويبتلعوا ثروات الأرض.

- نشاهد في أفغانستان أن طالبات الجامعة يخرجن متظاهرات ضد ارتداء الحجاب، ويطالبن بالوظائف في أجهزة الدولة. وذلك في الوقت الذي لا يبدين فيه أي اهتمام بمشاكل المجتمع الذي يعاني مصائب حروب استمرت أربعين عامًا، منها احتلال أمريكي أوروبي أستمر عشرين عاما.

وخرج الاستعمار ولكنه صادر أموال الأفغان المحتجزة لديه. كما فرض حصارًا تجاريًا وسياسيًا. وقام بهجمات جوية بطائرات بدون طيار وبعصابات مسلحة من جيشه السري الذي دربه وتركه في البلاد، وهجمات بالدواعش. ومع ذلك تقوم المتظاهرات وأحيانا الطلاب المتظاهرين، بتحميل المسؤولية للإمارة الإسلامية التي لم تكد تكمل عامها الأول في الحكم.

تتحرك الطالبات بعدوانية أكثر في شوارع أفغانستان نتيجة إدراكهن حرص الإمارة الإسلامية على كرامتهن. وعدم قبول الرأي العام الأفغاني بالتعدي على المرأة. ومن جهة أخرى جعل الغرب من قضية مناصرة المرأة الثائرة على الدين الإسلامي قضية مقدسة لديه. حتى أنهم ادعوا أنهم ذهبوا لغزو العراق وأفغانستان من أجل تحرير المرأة من (القيود التي يفرضها الإسلام عليهن).

في أفغانستان مازالت مشكلة التعليم في بدايتها، والعلاج الآن أسهل. ولكن كلما مضى المزيد من الوقت كلما تعقدت المشكلة أكثر.

ومن الخطأ الاستمرار فيما أسّسه الاستعمار من ألغام تطيح بالدين والوطن. وأهم تلك الألغام هو التعليم. (وهناك ألغام أخرى مثل الجهاز الإداري الضخم والفاسد، الذي تركه الأمريكيون. ومازال معظمه يعمل في أجهزة الدولة أو يتلقى أموالا من الإمارة) ــ (وهناك بقايا كوادر إعلامية ساندت الاستعمار طوال عشرين عامًا) ــ و(هناك رجال أعمال، وسماسرة في العمل السياسي، كانوا يعملون مع الاحتلال ومازال العديد منهم يعملون لصالح الاحتلال الذي ارتبطوا به مصلحيًا وفكريًا).

- قد يلزم وقف التعليم الحالي، إلى حين الانتهاء من وضع تصور تعليمي جديد، ومناهج دراسية، وسياسة تعليمية إيجابية تخدم أفغانستان وليس من احتلوها ويتربصون بها الدوائر. فمن غير المعقول أن تنفق الإمارة أموالها ووقتها بالسير في نفس المسار التعليمي الذي أسّسه المستعمر الكافر. وليست المشكلة منحصرة في حذف بعض المقاطع من الكتب الدراسية. فالمطلوب بناء تعليمي متكامل من الصف الأول إلى نهاية التعليم الجامعي. وذلك موضوع صعب، ولكن الأمم تقام على التعليم قبل أي شيء آخر.

فأكبر قدر من نفقات الإمارة ينبغي أن يكون مخصصًا للتعليم، فهو مستقبل أفغانستان بل هو مستقبل الإسلام في أفغانستان والعالم الإسلامي.

فإذا ترافق البنيان التعليمي مع البنيان الاقتصادي، في ترابط عقائدي ومادي، فسوف نحصل على أفغانستان التي ينتظرها المسلمون.

وليس لدينا من البنيان العلمي الحقيقي سوى التعليم الديني التقليدي. وهو النقطة التي يجب أن نبدأ منها، ولكنه ليس كل البنيان التعليمي المطلوب.

- والجدير بالذكر أن العديد من خريجي التعليم الغربي يمكن الاستفادة منهم في بعض تخصصات التعليم الحديث، طبقا لمؤهلاتهم العلمية، وبعضهم بلغ فيها مراتب جيدة، ومن الخطأ عدم إشراكهم في إعادة البناء العلمي، لأنهم إلى جانب قدراتهم المتميزة، لديهم من العقائد الدينية والسلوكيات الاجتماعية ما يجعلهم قوة دافعة في البناء التعليمي القادم.

سباق بين النهضة الاقتصادية والنهضة التعليمية

البناء الاقتصادي أيضًا مازال في بدايته المبكرة. وتعمل الإمارة بأقصى طاقتها في بناء الاقتصاد، لتحسين حالة المواطنين وعلاج المشاكل التي تراكمت خلال العقود الأربعة الأخيرة من الحروب. وينظر المواطنون إلى الإمارة كأمل لهم ولأولادهم لتخطي الواقع المعيشي الصعب.

- خلال المدة القليلة التي مضت على عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم بعد هزيمة الاستعمار الأمريكي، خطت بقوة إلى الأمام في مجالات الاقتصاد الزراعي، باستصلاح الأراضي وتمديد شبكات الري والحصول على جزء من الحقوق الطبيعية لأفغانستان في مياه نهر جيحون.

وهناك المشاريع التعدينية واستخراج الخامات الاستراتيجية والمعادن النادرة. وهناك الصناعات الكبرى التي يمكن أن تنشأ حول طريق الحرير الذي سيعبر أفغانستان قادمًا من الصين في طريقه إلى إيران.

وهناك أيضا خط (شمال جنوب) الذي يربط روسيا مع الهند عبر أفغانستان وإيران. وهناك خطوط تمديد الطاقة من آسيا الوسطى إلى الهند وباكستان (مشروع تابي).

تلك النهضة الصناعية الزراعية العظمى مازالت في بدايتها المبكرة، بينما مشروع النهوض بالتعليم لم يبدأ بعد، وحتى أنه لم يتضح له تصور مكتمل حتى الآن.

- وبشكل عاجل قد تجد الإمارة نفسها أمام ضرورة تَبَنّي مشاريع للتدريب الفني والعلمي بشكل مكثف وسريع. سيكون معظمه خارج أفغانستان، وبعضه سيكون داخلها. والهدف من هذا الاستعجال هو المشاركة في المشروعات التي تنشأ بسرعة تسابق الزمن. وتأسيس كوادر علمية وفنية تلبي احتياجات مشروعات الزراعة

والصناعة والتعدين، كما تلبي الاحتياجات الدفاعية، وذلك موضوع هام قائم بذاته.

مشاريع الدفاع حافز للنهضة التعليمية والاقتصادية

يعتبر الدفاع ركيزة لبناء الدول الحديثة علميًا وفنيًا واقتصاديًا. والإمارة تسير في نهضتها وفقًا لهذا المفهوم الذي من فوائده:

أولا: تعزيز القدرة الدفاعية للإمارة استنادًا إلى الصناعة المحلية والكوادر العلمية والتقدم التكنولوجي داخل أفغانستان.

ثانيًا: الصناعة الدفاعية تستدعي نهضة شاملة في التعليم. لأنها تطالب جميع أفرعه تقريبًا في العلوم التطبيقية وفي التصنيع والطب.

ثالثا: الاقتصاد بشكل عام ينهض بنهضة التصنيع العسكري لأنه يخلق انتعاشًا في جميع الصناعات، وتقدمًا في أساليب الإنتاج، وفي البحث والتطوير.

إن الصناعات العسكرية تعتبر محورًا أساسيا في نهوض الأمم. ليس لطبيعتها العسكرية فقط بل لارتباطها بجميع الأنشطة المدنية الأخرى واستنهاض كافة القدرات والطاقات الإيمانية لدى الأفراد بعدالة قضاياهم الجهادية.

الحرب الجهادية درس في التقدم العلمي والاقتصادي

الحرب الجهادية ضد الاحتلال الأمريكي والأوروبي، غيرت جذريًا مسيرة الحروب وأظهرت تطورًا علميًا غير مسبوق في تاريخ البشرية، و تطورًا تكنولوجيا له نفس الخطورة والأهمية.

تلك الطفرات يجب أن نلحق بها، ثم نواصل السير فيها لسنين طويلة قادمة، حتى ندرك بعض ما فاتنا. فلا يكون تخلفنا في تلك المجالات تشجيعًا لدول أخرى أن تعتدي علينا أو على المسلمين، وتغتصب أوطانهم ومقدساتهم.

والجدير بالذكر أن معظم تلك المجالات تصلح لمشاركة المرأة كما تصلح لمشاركة الرجل، بدون أن نتبنى الفلسفات الصهيونية المعادية للإنسان والمرأة والدين.

من المجالات العلمية والفنية المطلوب اقتحامها على ما ظهر من أهميتها في حرب أفغانستان الجهادية ضد الاحتلال الأمريكي الأوروبي، ما يلي:

1 - صناعة طائرات بدون طيار. وهي أنواع كثيرة جدا وتشغل أهمية متزايدة في الحروب والأمن والحياة المدنية. وترتكز على قدر هائل من العلوم النظرية والتطبيقات الصناعية.

2 - صناعة الصواريخ الدقيقة. وهي أيضا أحد الأدوات الأساسية في الحروب الحديثة. وتطلق من الأرض والبحر والجو. وتستخدمها الطائرات بدون طيار.

(لمجاهدي الإمارة الإسلامية قصص رائعة ينبغي أن تروى في صناعة الصواريخ بمجهودات ذاتية وعبقرية أفغانية نادرة المثال.

فربما كانت المرة الأولى في أي مكان حيث يخترع المجاهدون صاروخا يناسب عمل تكتيكي بعينه. بحيث لا يصلح ذلك الصاروخ لغير تلك المهمة، ولا يمكن إنجاز تلك المهمة التكتيكية بغير ذلك الصاروخ بالذات. وكان رقمه هو الثاني من "منظومة صواريخ عمر" التي حققت طفرة تكتيكية في مناطق بعينها. الطاقم الفني كان هو نفسه الطاقم التكتيكي. ولم تنقصه الشجاعة ولا العزيمة الأفغانية القاطعة، ولا روح المرح التي تميز المجاهدين الحقيقيين، خاصة عندما يفضل الصاروخ - أحيانا - العودة مرة أخرى إلى إخوانه المجاهدين في مركزهم، رافضا الذهاب إلى العدو).

3 - صناعات مضادات لأسلحة للدمار الشامل التكتيكي. وتشمل مضادات أو وسائل حماية من السلاح النووي والسلاح الجرثومي والبيولوجي والكيماوي. وقد استخدمت جميعها ضد أفغانستان في الحرب الأخيرة. ومنها أنواع كثيرة مازالت تظهر في أوكرانيا وأحيانًا في أفغانستان.

كما تستخدم بشكل سري ضد بعض الدول بدون إعلان حالة حرب أو لوجود توترات سياسية في علاقاتها مع

الولايات المتحدة.
وهناك أسلحة أخرى لم يتم تسليط الضوء عليها بشكل كاف حتى الآن رغم ظهور دلائل على وجودها واستخدامها في أفغانستان ومناطق أخرى من العالم.
تلك هي الأسلحة الخاصة بأحداث الزلازل والتحكم في تغيير المناخ وحدوث الفيضانات والتأثير على كميات الأمطار والعبث بمخزونات المياه على سطح الأرض سواء الظاهر منها أو كنوز المياه الجوفية. وهناك سياسة "عسكرة الفضاء" أي استخدام الفضاء الخارجي للإضرار بسكان الكوكب بواسطة أسلحة ذات طابع تخريبي للبيئة والاتصالات، أو حتى باستخدام السلاح النووي.
- إن الحروب الحديثة تتطور بسرعة في اتجاهات خطيرة لم يألفها الإنسان، ولابد لنا من ملاحقتها علميًا وصناعيًا ولو باللجوء إلى إجراءات سريعة ومؤقتة في البداية، إلى أن يتم استقرار البناء العلمي والصناعي والاقتصادي للإمارة الإسلامية.

التعليم والثروات المعدنية

من غير المعقول أن يكون لدى أفغانستان مخزون كبير من خام اليورانيوم ولا تدخل في مجال العلوم النووية وتطبيقاتها المدنية من طب وزراعة وتطوير علمي وتوليد الكهرباء و تحلية المياه.
- ومن غير المعقول أيضًا وجود الخامات النادرة مثل الليثيوم وأمثاله بكميات معتبرة تجعل أفغانستان ذات مكانة دولية خاصة في إنتاج تلك المعادن النادرة، التي هي أغلى المواد الخام على سطح الأرض. لهذا من غير المقبول أن لا تدخل أفغانستان مجال صناعة أشباه الموصلات التي تقوم عليها الصناعات المتطورة في الحياة المدنية والعسكرية والفضائية.
- يجب ألا تكتفي أفغانستان بدور بائع المواد الخام على هيئة أتربة وأحجار. بينما هي من أكبر مخازن المواد النادرة والثمينة على وجه الأرض. بل يجب أن تشارك في الصناعات التي تقوم عليها تلك المواد، وأن تبيع الخامات على هيئة مواد مصنَّعة بشكل جزئي، على أن تتزايد مساحة التصنيع بالتدريج و تتحول أفغانستان في مرحلة قادمة إلى دولة صناعية حديثة.
- منذ الآن يمكن أن تعتمد الإمارة على البعثات التعليمية والفنية إلى الخارج. وأن تحتوي شروط تعاقد بيع الخامات على شرط تعليم مختصين وعلماء، وتدريب فنيين صناعيين، وإقامة معاهد على الأرض الأفغانية ومراكز لتصنيع لتلك المواد.
فيجب ألا يباع الليثيوم وأشقائه كمواد خام بدون شرط إقامة صناعات لأشباه الموصلات على الأرض الأفغانية، وأن تصبح أفغانستان مركزا عالميا لتصنيع تلك السلع الهامة. وأن يكون العنصر الأفغاني مشاركاً في التصنيع ــ كما في استخراج الخامات ــ منذ بداية العمل ــ ولو بشكل قليل ثم يتزايد بالتدريج من حيث العدد والنوعية.
- بالمثل عند بيع خامات اليورانيوم. فلابد أن تمتلك الإمارة إمكانية تخصيب اليورانيوم وإمكانية الاستفادة منه في التطبيقات النووية السلمية.

تعتبر أفغانستان واحدة من أفقر دول العالم وأكثرها دمارًا نتيجة الحروب والغزوات التي تعرضت لها من القوى الاستعمارية بداية من الإنجليز والسوفييت ثم الأمريكيين. وخلال حروب الأربعين عامًا الأخيرة لا يقل عدد شهداء الأفغان عن ثلاثة ملايين شخص معظمهم شباب في سن الإنتاج. إضافة إلى ضعف هذا العدد من ا لمصا بين باصابات بليغة. ودمار كبير لحق بالقرى والبنية التحتية للزراعة، مع غياب شبه كامل للصناعة من الحياة الاقتصادية.
إضافة إلى عشرات ملايين الألغام التي مازالت مدفونة. ومساحات شاسعة من الأراضي تلوثت بفعل قذائف اليورانيوم التي استخدمتها أمريكا ضد الشعب الأفغاني. أما معدل الفقر في أفغانستان قد يتخطى نسبة 70%

من السكان.

الإمارة وحقوق الإنسان

عدد سكان أفغانستان يقترب من 35 مليون إنسان.
معظمهم يحتاج من الإمارة إلى معونات أو تدخل عاجل لإصلاح شؤونهم. لهذا تعتبر الإمارة هي المدافع الأول عن حقوق الإنسان في أفغانستان.
وكلمة "حق إنساني" تعني لدى الإمارة الحق في حياة كريمة، والطعام والتعليم والملبس والمسكن والعلاج. تلك هي حقوق الإنسان في الإسلام. وهي تختلف تماما عن حقوق الإنسان التي وضعتها الماسونية اليهودية، فجعلت من المرأة وكأنها المعيار والغاية من تحرير البشرية، بينما المرأة في الحقيقة هي أكبر ضحايا تلك الحرية الملغومة.
خدعت الماسونية العديد من الشباب بوهم أن حقوقهم تتعارض مع حقوق المجتمع، وتتصادم مع الشرائع الدينية. متجاهلين أنه ليس بالتعري تتحرر المرأة، ولا بالشذوذ يتحرر الرجل. فتلك هي العبودية للشهوات، والمدخل الطبيعي لاستعباد اليهود للبشرية. الإمارة الإسلامية تقف كمدافع صلب عن حقوق الإنسان "الفرد" في أفغانستان إلى جانب الدفاع عن "المجتمع" الأفغاني المسلم. والإمارة هي التي حررت "شعب" و"أرض" أفغانستان من جيوش المحتلين اليهود والأمريكيين في حروب استمرت عشرات السنين.

"بيت المال" دعامة للبناء الإسلامي في التعليم والاقتصاد

الإمارة الإسلامية تتولى الكثير من المسؤوليات، وبالتالي يجب أن تتسلح بالكثير من الصلاحيات حتى تعالج المشكلات وتلبي ضرورات الحياة.
أول تلك الأدوات هو تأسيس بيت المال لتجميع الموارد المالية، من الضرائب وتصدير المواد الخام الاستراتيجية والنادرة والمعادن والأحجار الكريمة، والمنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية.
من بيت المال وموارده المالية يتم الإنفاق على احتياجات الشعب ومتطلبات بناء المجتمع وفي مقدمتها التعليم.
فالتعليم أهم وسائل بناء الأمم، ويحتاج إلى استثمارات مالية كبيرة، فهو أضخم استثمار مالي لبناء الإنسان. خاصة إذا كانت بدايته من الصفر تقريبا كما يحدث في أفغانستان، حيث المطلوب هو بناء كل العملية التعليمية من جديد، ووضع هندسة للتعليم تحقق بناء المجتمع الإسلامي القوي الذي تسعى إليه الإمارة الإسلامية.
فالمطلوب مدرسين وأساتذة وعلماء، ومناهج تعليمية جديدة، وتعليم في المدارس والجامعات قائم على أسس جديدة تمامًا. يضاف إلى ذلك إرسال بعثات دراسية لتأهيل خبراء في العلوم الحديثة والصناعات التي لا يمكن لأي مجتمع يحترم نفسه الاستغناء عنها.
- يتطلب ذلك استثمار مبالغ ضخمة من الأموال، التي لا يمكن توفيرها إلا من خلال بيت المال الذي هو وعاء الثروة العامة للمسلمين في أفغانستان.

والتعليم هو أحد القضايا الهامة المتعلقة بالحاضر والمستقبل والتي لا يمكن أن تقوم بها وزارة واحدة، لهذا يكون إنشاء التعليم بمفهومه الإسلامي الحديث هو أحد التحديات التي تواجه مجلس الأمن القومي في حال مباشرته لمهامه.
ولأن التعليم هو مهمة إسلامية من الدرجة الأولى تتعلق بسلامة المجتمع ومصير الأجيال القادمة. فيجب أن يخصص له جزءً هاماً من إجمالي نفقات الإمارة، أو نسبة ثابتة من دخلها. ولا يمكن الحديث هنا عن ترك التعليم لمجهودات القطاع الخاص أو ما يسمونه "مؤسسات المجتمع المدني". أو ترك التعليم ألعوبة في يد دول خارجية، تقيم ما تشاء من مدارس، وتُدَرِّس فيها ما تشاء من مناهج.

تضامن الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني مع متضرري زلزال تركيا وسوريا

صفي الله



إنّ كارثة الزلزال المدمّر في تركيا وسوريا -رغم بشاعتها- إلا أنها أظهرت مدى اللحمة الحقيقية الموجودة بين الشعوب المسلمة، فكل تعاطف وتضامن مع منكوبي زلزال تركيا وسوريا.

فبعد ساعاتٍ من الزلزال المدمّر التقى وزير الدفاع الأفغاني المولوي محمد يعقوب مجاهد (حفظه الله) بالسفير التركي مؤكّدًا جاهزية الدفاع الأفغاني لتقديم يد العون لتركيا إثر الزلزال.

ثمّ أعلنت على إثر ذلك وزارة خارجية الإمارة الإسلامية، في بيان لها، استعدادها لتقديم الدعم والمساعدة لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا، مقدمة في ذات الوقت التعازي لأسر الضحايا في البلدين جراء الزلزال العنيف الذي خلّف خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

وأشار البيان إلى أن الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني واقفون في هذا الوقت العصيب مع الشعبين الكريمين في هذين البلدين (تركيا وسوريا).

وأضاف البيان: أنه من منطلق التعاطف الإنساني والأخوة الإسلامية، تعلن أفغانستان عن تقديم مساعدة مالية بقيمة 10 ملايين أفغانية لضحايا زلزال تركيا، و5 ملايين أفغانية لضحايا زلزال سوريا.

ولفت البيان إلى أن فرق الإنقاذ والصحة مستعدّة أيضا للمشاركة في عمليات الإنقاذ متى ما لزم الأمر، وأن أعضائها مستعدون بمساعدة إخوانهم وأخواتهم في هذين البلدين المسلمين.

من جانب آخر أعطت وزارة خارجية أفغانستان توجيهاتها اللازمة لبعثتها الدبلوماسية في تركيا أن لا تتوان في تقديم أي جهد ممكن في مساعدة ضحايا الزلزال في حدود إمكانياتها، كما طالبت الأفغان المقيمين في تركيا أيضا ببذل قصارى جهودهم في مد يد العون لضحايا الزلزال.

ثمّ بعد ذلك بأيام، استلم السفير التركي في أفغانستان مساعدة مالية من الهلال الأحمر الأفغاني لصالح منكوبي الزلزال. وبعد الهلال الأحمر الأفغاني، غرفة التجارة في ولاية هرات الأفغانية قدّمتْ هي أيضا مساعدة مالية للقنصلية التركية في الولاية لصالح منكوبي الزلزال.

إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية والشعب الأفغاني رغم الحصار الجائر وتجميد أموالهم من قبل الأمريكان، قدّموا ما في وسعهم وبضاعتهم المزجاة تجاه هذا الزلزال العنيف، كي يعربوا عن مواساتهم وتعاطفهم وتضامنهم مع المنكوبين والمتضررين الذين تجمعنا بهم أخوة إسلامية ولحمة دينية في الله.

كما أرسلت السفارة الأفغانية في أنقرة فريقا إلى موقع الزلزال للمساعدة. وقد تحدث المولوي أمير خان متقي، وزير الخاجية لإمارة أفغانستان الإسلامية عبر اتصال هاتفي مع (مولود جاووش اوغلو) وزير الخارجية التركي بخصوص الخسائر البشرية والمالية التي خلفها الزلزال الأخير في تركيا.

وفي البداية، قدم المولوي أمير خان متقي، وزير الخارجية الأفغاني تعازيه نيابة عن الشعب الأفغاني والإمارة الإسلامية لوزير الخارجية التركي.

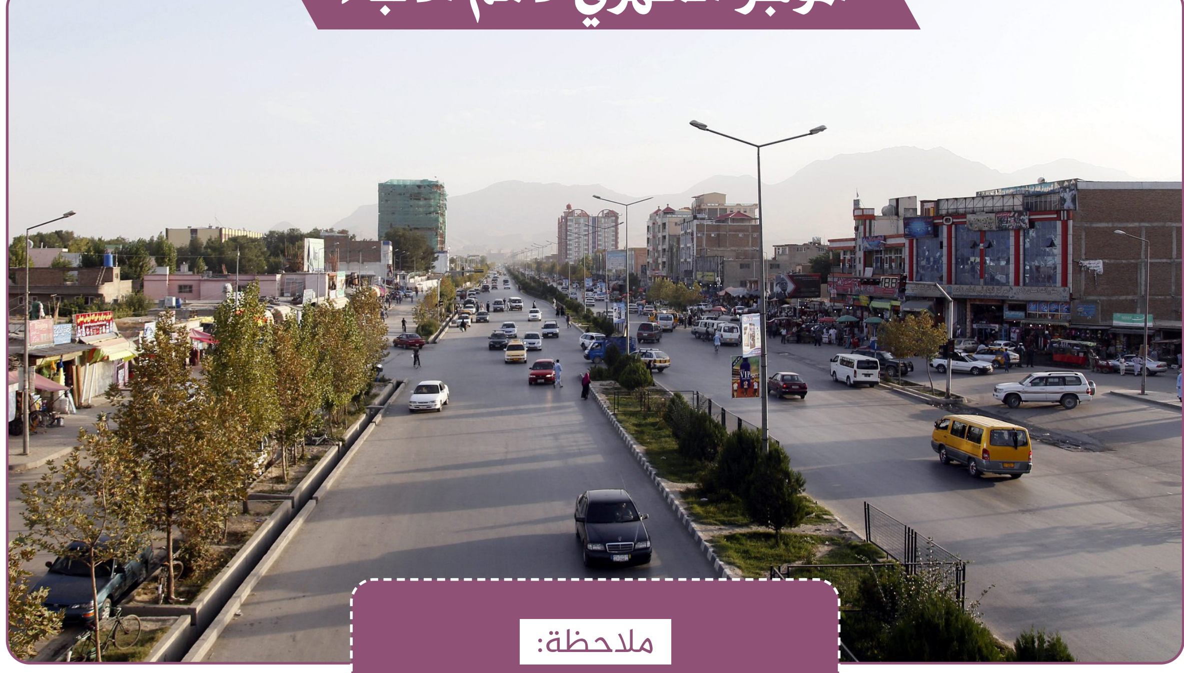
وقال السيد متقي، إن الإمارة الإسلامية تعلن مساعداتها للشعب التركي بقدر استطاعتها، وإنها مستعدة لإرسال فرق صحية وإسعافية حال طلبت تركيا ذلك. وأضاف وزير الخارجية الأفغاني، بأن السفارة الأفغانية أرسلت فريقا إلى موقع الزلزال للمساعدة.

وعلاوة على ذلك توجه وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية (الحاج شير محمد عباس ستانكزي) إلى السفارة التركية في العاصمة كابل، للمشاركة في المراسم التي عقدت في السفارة التركية في كابل لتقديم التعازي في ضحايا الزلزال الأخير في تركيا، وقام وكيل السياسي بكتابة تعازيه نيابة عن إمارة أفغانستان الإسلامية والشعب الأفغاني في كتاب العزاء الذي فتح في السفارة التركية.

وجدير بالذكر أنه في فجر الإثنين 6 شباط/فبراير 2023، ضرب زلزال بقوة 7.7 درجات جنوبي تركيا وامتدت آثاره المدمرة إلى سوريا ما أسفر عن خسائر بشرية ومادية كبيرة في مختلف الولايات التركية الجنوبية وفي الشمال السوري، حيث أكد مدير عام قسم الزلازل والحد من المخاطر في (آفاد) التركية أورهان تتار أنه "أعنف زلزال يضرب منطقة الأناضول منذ ألفي عام".

أفغانستان..

الموجز الشهري لأهم الأنباء



ملاحظة:

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

■ تدمير وكر مهم للخوارج في العاصمة كابل

قال المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، إنه تمكنت قوات الأمن من تدمير وكر للخوارج في الحي الثامن بمدينة كابل.

صرح المولوي ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم الإمارة الإسلامية بنشر تغريدة، بأنّ قوات الأمن قامت بتنفيذ عملية عسكرية على وكر للخوارج في منطقة "كارته نو" في الحي الثامن بمدينة كابل، ونتيجة العملية قتل عدد من أعضاء الخوارج.

وأضاف السيد مجاهد، إن الوكر المذكور كان يقطنه أعضاء مهمون من عصابة الخوارج من بينهم أجانب، وكانوا متورطين في الهجمات الأخيرة التي نفذتها العصابة المذكورة.

■ وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية أعرب عن تعازيه في السفارة التركية

توجه وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية (الحاج شير محمد عباس ستانكزي) إلى السفارة التركية في العاصمة كابل، للمشاركه في المراسم التي عقدت في السفارة التركية في كابل لتقديم التعازي في ضحايا الزلزال الأخير في تركيا، وقام بكتابة تعازيه نيابة عن إمارة أفغانستان الإسلامية والشعب الأفغاني في كتاب العزاء الذي فتح في السفارة التركية.

وجدير بالذكر، أنه في الأسبوع الماضي يوم الأثنين، ضرب زلزال عنيف تركيا وسوريا، حيث قتل وأصيب آلاف الأشخاص نتيجة الزلزال.

■ تخرج ٥٠٠ مجاهد من فيلق البدر بعد تلقيهم التدريبات العسكرية

حصل ٥٠٠ مجاهد فيلق (البدر ٢٠٥)، خلال احتفال خاص، على شهادة التخرج بعد تلقيهم دورة في التدريبات

العسكرية والمهنية.
صرح المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع بأنه اشترك في الحفل مسؤولو فيلق البدر والعلماء، والمجاهدون، كما قاموا بتوجيه الخريجين لأداء واجباتهم بشكل حسن، وطلب هولاء المسؤولين من الخريجين أن يقوموا بأداء واجباتهم بأمانة وإخلاص.

■ توزيع مساعدات على ٢٠٠٠ عائلة في ولاية ننجرهار

قامت بعثة (منظمة التعاون الإسلامي) في أفغانستان بالتنسيق مع (جمعية الهلال الأحمر الأفغاني) وبتمويل من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، بتوزيع مواد غذائية على ١٠٠٠ أسرة فقيرة في (جلال آباد) عاصمة ولاية (ننجرهار).
وبحسب المسؤولين، إنه تم توزيع ١٠٠٠ سلة من المواد الغذائية اليوم، وسيتم توزيع ١٠٠٠ سلة أخرى



غدا في الولاية المذكورة. ويبلغ وزن كل سلة ٦٢ كيلو غراما.
ومن جهتها صرحت بعثة (منظمة التعاون الإسلامي) في أفغانستان، بأنه سيتم توزيع هذه المساعدات على ٤٧ ألف و٤٠٠ عائلة في ٢٥ ولاية خلال العام الجاري.

■ لقاء وزير الصحة العامة الأفغاني مع وزير الصحة العامة الإيراني

التقى الدكتور قلندر عباد، وزير الصحة العامة للإمارة الإسلامية مع (عين اللهي) وزير الصحة العامة لجمهورية إيران الإسلامية في تلك البلد.
صرح المكتب الإعلامي لوزارة الصحة العامة بأنه خلال اللقاء الذي حضره المولوي فضل محمد حقاني، السفير الأفغاني بالوكالة في إيران، تمت مناقشة التعاون الثنائي في مجال الصحة، ومستشفى تخصصي بسعة ٢٠٠ سرير لمرضى القلب في ولاية باميان، والمستشفى التخصصي لمعالجة السرطان في العاصمة كابل، وتعليم الممارسين الصحيين، والتعاون في مجال الصحة للاجئين الأفغان، ومعالجة مرضى العيون.
ومن جهته اعتبر وزير الصحة العامة الإيراني التعاون الثنائي في مجال الصحة مهما للبلدين.
وقال إنه اكتملت أعمال تشييد مستشفى بسعة ٢٠٠ سرير لمرضى القلب في ولاية باميان، وسيتم إرسال تجهيزات المستشفى قريبا إن شاء الله.

■ توزيع مواد غذائية على آلاف الأسر الفقيرة في ولاية قندوز

تستمر عملية توزيع المساعدات على آلاف الأسر الفقيرة في ولاية قندوز. حيث تلقت ٢٥٩٥ عائلة فقيرة مواداً غذائية في مديرية آقتاش بولاية قندوز.
وقال مصدر في رئاسة التأهيل والتنمية الريفية بولاية قندوز، إنه تم توزيع هذه المساعدات من قبل برنامج الأغذية العالمي وبتعاون من مؤسسة (آي، اس، آي، او) في الولاية المذكورة.

■ تحقيق خمسة مليارات أفغاني من إيرادات الجمارك بولاية بكتيا

خلال العام الجاري، تم تحقيق خمسة مليارات أفغاني من إيرادات الجمارك بولاية بكتيا.
قال المولوي طيب، نائب الجمارك بولاية بكتيا: إنهم يبذلون جهودهم في مجال بناء مزيدا من القدرات لزيادة إيرادات الجمارك بالولاية المذكورة.

■ بلدية كابل ستقوم بتنفيذ مشاريع تنموية في مناطق مختلفة بمدينة كابل

ناقش المولوي عبدالرشيد بلوش، عمدة كابل، خلال اجتماع مع عدد من كبار الحي ١٧ بخصوص تنفيذ مشروع إعادة التطوير الحضري لبلدية كابل.
وخلال الاجتماع قال عمدة ولاية كابل: إنه من أجل إعادة إعمار المساكن وفقا للمعايير الحضرية الحديثة، وتحويل المناطق غير المخططة إلى مناطق مخططة بعد التنمية المستدامة لمدينة كابل، فإن البلدية تلتزم بتنفيذ خططها وفق الأساليب والخيارات المعاصرة والجديدة لتطوير المدينة.
كما قام عمدة كابل بتوضيح معلوماته بخصوص تنفيذ هذه المشاريع في منطقة «نود فاميلي» في الحي ١٧ بمدينة كابل، وقال: إن جميع حقوق المواطنين في هذه المنطقة محفوظة، وإنه بتنفيذ مشروع إعادة التطوير العمراني، ستتوفر البنية التحتية الجديدة والمرافق الحسنة لمواطني المنطقة المذكورة.

وصرح عمدة ولاية كابل، إنه سيتم تنفيذ برامج في السنة ١٤٠٢ وفقا للمرافق والمصادر الموجودة وعلى أساس التنمية المتوازنة لمناطق مدينة كابل.
وبتنفيذ خطة لسنة ١٤٠٢، ستحلّ كثير من مشاكل المدينة خاصة مشاكل وعورة الطرق.
وأضاف: إن جميع موظفي بلدية كابل مستعدين، لتنفيذ كثير من المشاريع في المناطق غير المخططة.

■ أكثر من ٢٥٠٠ عائلة تلقّت مواد غذائية في ولاية تخار

تمّ توزيع مواد غذائية على ما يزيد عن ٢٥٠٠ عائلة فقيرة في مديرية بنكي بولاية تخار.
يقول مسؤولوا رئاسة التأهيل والتنمية الريفية بولاية تخار، إنه باستمرار تقدم مساعدات إنسانية من قبل مؤسسات مساعدة في الولاية.
وقام برنامج الأغذية العالمية بتوزيع مواد غذائية على ٢٥٩٣ عائلة فقيرة في مديرية بنكي بولاية تخار.
ومن جهته قال الملا نور محمد، رئيس التأهيل والتنمية الريفية بولاية تخار، إن المساعدات تشتمل على الدقيق، والزيت، والعدس، والمواد الغذائية الأخرى، وتم توزيعها على العوائل المستحقة.
جدير بالذكر أنه خلال الأسبوع الماضي تلقت آلاف العوائل الفقيرة المساعدات من قبل برامج الأغذية العالمية في مديريات ورسج، واشكمش، وتشال، وكلفكان، وبهارك، وينكي قلعه بالولاية المذكورة.



■ لقاء وزير الصناعة والتجارة بالوكالة برئيسة وفد الاتحاد الأوروبي في العاصمة كابل

التقى نور الدين عزيزي، وزير الصناعة والتجارة بالوكالة بـ(رافيلا يوديتشه) رئيسة وفد الاتحاد الأوروبي في العاصمة كابل.
وبحسب معلومات المكتب الإعلامي لوزارة الصناعة والتجارة فإنه خلال اللقاء تحدثت "يوديتشه" بخصوص برامج الاتحاد، وتوفير المساعدات الإنسانية والاقتصادية بالإضافة إلى التعاون مع القطاع الخاص في أفغانستان، وأوضحت أن بعثة الاتحاد تنشط في أفغانستان، كما تبذل جهودها في أن تعكس الصورة الحقيقة من التقدم الاقتصادي في أفغانستان للعالم.
ومن جهته طمأن وزير الصناعة والتجارة بالوكالة عن تعاون الوزارة في تنفيذ برامج الاتحاد في مجال الاقتصاد ووصول أفغانستان إلى الاكتفاء الذاتي.

■ لقاء وزيري خارجية قطر وأفغانستان

أعلنت وزارة الخارجية عن لقاء المولوي أمير خان متقي، وزير الخارجية الأفغاني مع الممثل الخاص لوزير خارجية قطر.
صرح المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية بأنه خلال اللقاء ناقش المولوي أمير خان متقي والدكتور مطلق بن ماجد القحطاني مجالات التعاون السياسي، وتحسين العلاقات، والمساعدات الإنسانية.
وأكد الطرفان على تعزيز العلاقات بين البلدين، واعتبر دور مؤسسات قطر الخيرية مهما. حيث وافق الطرفان على إدارة الفرص بشكل أحسن.

■ أكثر من ١٠ آلاف عائلة تلقت مواداً غذائية في ولاية تخار

تم توزيع مواد غذائية من قبل منظمة الأغذية العالمية على مزيد من ١٠ آلاف عائلة فقيرة و محتاجة في مدينة تالقان بولاية تخار.
قال الملا نور محمد رئيس التأهيل والتنمية الريفية بولاية تخار: تم توزيع مواد غذائية بما فيها الدقيق، والزيت، والفاصوليا الحمراء، والملح من قبل منظمة الأغذية العالمية على (١٠٨٥٧) عائلة فقيرة في مدينة تالقان. وتتلقى هذه العوائل مواد غذائية لخمسة أشهر في الولاية المذكورة.

■ تخرج ٦٥٠ مجاهد من فيلق العزم ٢١٥

بعد تلقيهم تدريبات عسكرية مختلفة

حصل ٦٥٠ مجاهد بفيلق (العزم ٢١٥) بولاية هلمند، على شهادة التخرج بعد تلقيهم دورات أساسية وتدريبات عسكرية ودروس عقيدة من مركز شوارب التعليمي.
وذكر المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع بأن مسؤولي فيلق



العزم ٢١٥ أكدوا على الخريجين حفظ القيم المحلية والدينية في البلاد، وطلبوا منهم أن يكافحوا الأعداء بإرادة قوية. وفي الختام، تم توزيع الشهادات على الخريجين بعد استعراض لفنون القتال.

■ توزيع مساعدات على ١٠٠٠ عائلة في ولاية لغمان

قامت بعثة «منظمة التعاون الإسلامي» في أفغانستان بالتنسيق مع «جمعية الهلال الأحمر الأفغاني» وبتمويل من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، بتوزيع مواد غذائية على ١٠٠٠ أسرة فقيرة في (مهترلام) عاصمة ولاية (لغمان).
تشمل هذه المساعدات على ١٠٠٠ سلة من المواد الغذائية، حيث يبلغ وزن كل سلة ٦٢ كيلو غراما.

■ إطلاق سراح ١٢٠ سجين أفغاني معتقل في سجن كراتشي

صرحت وزارة الخارجية، إنه تم إطلاق سراح ١٢٠ سجين أفغاني معتقل في سجون كراتشي في باكستان.
وذكر المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية: إنه نتيجة جهود مسؤولي السفارة الأفغانية في إسلام آباد والقنصلية الأفغانية في مدينة كراتشي، تم إطلاق سراح ١٢٠ سجين أفغاني معتقل في سجون ولاية سند في باكستان.
وأضاف القنصل العام لأفغانستان في كراتشي، إنه سيتم إطلاق سراح ١٣٠ سجين آخر في سجون باكستان في المستقبل القريب إن شاء الله.
بينما قامت الشرطة الباكستانية باعتقال عدد من الأفغان لعدم وجود وثائق الإقامة في مدن كراتشي، ولاهور وإسلام آباد. لكن نتيجة جهود وزارة خارجية الإمارة الإسلامية تم إطلاق سراح عدد من هولاء السجناء في سجون باكستان، وعادوا إلى البلاد.

■ الوزارة الخارجية تدين انتهاك حرمة القرآن الكريم في عاصمة الدنمارك

أدانت وزارة الخارجية الأفغانية محاولة عدد من المتطرفين لانتهاك حرمة القرآن الكريم بحرق نسخة منه بأشدّ العبارات في كوبنهاكن عاصمة الدنمارك.
حيث أقدم أحد المتطرفين بحرق نسخة من القرآن الكريم، وواجه كثير من ردود الفعل من داخل وخارج البلاد.

■ الملا عبدالغني برادر: حان الوقت الذي يلعب فيه المجتمع الدولي دورا بناء من أجل أفغانستان مكتفية ذاتيا ومزدهرة

التقى الملا عبدالغني برادر آخوند، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية مع (مارتين كريفيتس) نائب الأمين العام للأمم المتحدة في ارك.
وخلال اللقاء، صرح الملا عبدالغني برادر آخوند: بأن إمارة أفغانستان الإسلامية بذلت جهوداً كبيرة في مكافحة زراعة المخدرات والفساد الإداري، وأحرزت كثير من التطورات في مختلف المجالات.
وأضاف: إن الأمن من أهم ركائز التطور والاكتفاء الذاتي؛ ولحسن الحظ تم إرساء الأمن في جميع أنحاء البلاد في الوقت الراهن.
ومن جهته قال نائب الأمين العام للأمم المتحدة خلال كلمته، إننا نقدر وندعم جهود الإمارة الإسلامية بخصوص توفير الأمن، والعفو العام، وإنهاء الفساد الإداري، ومعالجة المدمنين، وأنشطتها في مختلف المجالات في البلاد.
وأضاف: إنه تحسنت أوضاع أفغانستان بمقارنة ٤٠ عاما ماضية، ولقد ازدادت آمال الشعب الأفغاني لتحسين الأوضاع في البلاد.
وبحسب (مارتين كريفيتس)، فإن المجتمع الدولي يرغب في الحفاظ على العلاقات الثنائية مع الإمارة الإسلامية لحل مشاكل أفغانستان، والآن توفرت كثير من الفرص، كما حلت كثير من المشاكل.



نحو بناء نظام إسلامي متكامل في أفغانستان

بقلم: مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

بعد أربعين عاماً من الحروب والجهاد لتحرير أفغانستان من سيطرة القوى غير الإسلامية، لا تمتلك أفغانستان قاعدة اقتصادية يُعْتَد بها، ولا تمتلك سوى قاعدة عشوائية لنشاطات غير منظمة لا تصنع كياناً اقتصادياً لدولة حقيقية.

هذا وضع سيء بالطبع، ولكن له ميزة، هي إمكانية بناء نظام اقتصادي متجانس لا يواجه مقاومة من نظام سابق عليه، سوى مقاومة عشوائية من المستفيدين من النظام العشوائي الموروث عن الاحتلال.

معلوم أنّ الاقتصاد الفعلي يقوم على ركائز اقتصادية مباشرة هي: الصناعة - الزراعة - استخراج المعادن - النفط والغاز- التجارة (الداخلية والخارجية) - الخدمات (الاتصالات والبنوك والمواصلات).

وعناصر هامة تؤثر في الاقتصاد، أبرزها ثلاث عناصر هي: التعليم - الإعلام - الأمن.

■ التعليم: لا تقوم أي دولة أو أمة إلا على نظام تعليمي قوي يرسخ القيم والمعتقدات، إلى جانب العلوم الحديثة، والتدريب المهني على المهارات الإنتاجية. فأهم استثمارات الدولة هو الاستثمار في التعليم.

■ الإعلام: يقول البعض أن الإعلام قادر على بناء الدولة أو هدمها. لهذا سارعت اليهودية العالمية لشراء الإعلام أو معظمه. فكان لها إمبراطوريات عالمية مسيطرة على أهم منجزات الإعلام.

ورجال الإعلام يجب أن يمثلوا أهداف الشعب. في نشر وتقديس المعتقدات الدينية للمجتمع. وترويج العلوم الحديثة والمعلومات التي تبني ثقافة حقيقية.

> ■ عناصر هامة تؤثر في الاقتصاد:
> التعليم - الإعلام - الأمن.

■ الأمن: لا يمكن إقامة أي نظام بدون توفير الأمن للمواطنين وحمايتهم من الأخطار الداخلية والخارجية. وعلى ذلك تقوم شرعية الحكم، التي تتأثر بقدرته على حفظ الأمن ودرء الأخطار والتصدي لها. وبدون ذلك يفقد النظام اعتباره.

ومن الوسائل الهامة في يد القوة اليهودية لإحباط التجارب الإسلامية هي الإخلال بالأمن كما نرى في

أفغانستان بواسطة التدخل العسكري من دول الجوار ومجموعات الإرهاب القادم من الخارج، وعملاء الداخل.
- أما التعليم فيحاول اليهود توحيد المناهج الدراسية للعالم أجمع. أو على الأقل جعلها خاضعة للمفاهيم اليهودية، وإبعاد التعليم عن الدين وقيمه الأخلاقية. وأن يكون هدف التعليم تخريج عناصر معادية للدين، وصديقة للدول الاستعمارية، والحركات الماسونية العالمية.
اختصاراً:
أهم الدروس هو أن تقوم (الإمارة الإسلامية) بدورها كاملا في قيادة الاقتصاد بشكل مركزي، على ضوء قوانين الشريعة وعلى أسس التخطيط العلمي، مع ترك مجال مناسب للاستثمار الخاص، على أن تكون قيادة الاقتصاد في يد الدولة، لا في يد المستثمرين كأفراد أو شركات كبيرة.
وأن تمسك الإمارة بمفاتيح التجارة الداخلية والخارجية، حتى لا يتحكم بها أفراد، فيتحكمون في معيشة الشعب، وفي قرارات الدولة حتى في مجالات الثقافة والإعلام والتعليم و"الحقوق" والعلاقات الدولية.

قدرات المنتجين المحليين بالتدريج.
- سيطرة الإمارة بالكامل على الأعمال البنكية وعدم السماح للبنوك الخارجية للعمل في الإمارة إلا من خلال البنك الرسمي للإمارة ــ مع وقف العمل بالربا في الداخل والخارج ــ واستفتاء علماء الدين المتخصصين في الاقتصاد، في أي مشاكل تتعلق بالعمل البنكي أو الاقتصادي بشكل عام، مثل مشاكل الربا والاحتكار والمشاريع المشتركة مع الدول الصديقة. ومشاكل النزاع مع الجيران حول مصادر الثروات المائية والمنجمية أو امتلاك الأراضي.
نستنتج من ذلك أن وجود كلية لتدريس الاقتصاد الإسلامي وممارسته عمليا من خلال العمل في الحكومة أو البنوك أو في لجان خبراء الإفتاء، سيكون ضرورة تعليمية واقتصادية.
ويعتبر ذلك تطبيقاً لأحد المبادئ الجوهرية لنظام التعليم في الإمارة. بأن يكون التعليم مرتبطا باحتياجات الشعب والإدارة الحكومية والاقتصاد والتطوير في كافة المجالات الضرورية لإحداث نهضة شاملة. فلا يكون التعليم عملية



- أهداف الاقتصاد الجديد للإمارة هو تحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من الطعام والسلع الأساسية التي تستخدم على نطاق واسع، وتقديم العون لصانعيها من أصحاب المشاريع الخاصة. وفرض حماية جمركية لصالح الإنتاج المحلي. ومنع استيراد السلع التي لها نظير في الإنتاج المحلي، حتى تجد المشاريع فرصة للازدهار مهما كانت نوعيتها منخفضة أو أسعارها مرتفعة، إلى أن تتحسن

منفصلة عن الدين والمجتمع.
ولا يظل التعليم في بلاد المسلمين مجرد تطبيق لنظام التعليم الذي فرضه عليهم اليهود والاستعمار الغربي، لتخريج موظفين معادين للإسلام، متعاونين مع أعدائه. مؤمنين بشعارات ماسونية مثل حرية الإنسان وحرية المرأة، إلى باقي شعارات الطبل الأجوف التي يستخدمها اليهود لإثارة الفتن، وتحريك المغفلين لخدمة أهداف

اليهـود، وليـس لخدمـة الشـعوب.

التعليـم الطبـي والتعليـم الهندسـي من وسـائل بنـاء المجتمع المسـلم

مبدأ الربح وتكديس الأموال هو جوهر النظام الرأسمالي فـي جميـع نشـاطاته، حتـى تلـك التـي تبـدو كأنهـا نشـاطات إنسـانية، مثـل الطـب وصناعـة الـدواء، التـي تحولـت مـن خدمـة الإنسـان إلـى خدمـة جيـوب المسـتثمرين. فتحـول الطـب وصناعـة الـدواء إلـى تجـارة عالميـة ضخمـة تتعامـل بالمليـارات. وشـركات صناعـة الـدواء تعاملـت مـع البشـر ــ خاصـة فـي البلـدان الفقيـرة فـي قارتـي أفريقيـا وآسـيا وفـي مجمعـات المهاجريـن فـي كل مكـان ــ كفئـران تجـارب، لدراسـة تأثيـر الأدويـة الجديـدة عليهـم، أو حتـى مـن أجـل تطويـر جراثيـم وفيروسـات تفتـك بالبشـر فـي حـروب يشـنها احتكاريـون ويهـود ضـد البشـرية.

- فمـا دام "الاقتصـاد الليبرالـي" ينتعش بحدوث الكوارث، فـإن قـادة ذلـك النظـام يبذلـون غايـة جهدهـم لإشـعال الحـروب وتوسـيع رقعتهـا، ونشـر الأمـراض والأوبئـة علـى اتسـاع العالـم، معتبريـن أنهـا عمـلا اقتصاديًـا مربحًـا، وبالتالـي هـي عمـل أخلاقـي مثـل أي صناعـة أخـرى.

■ «الاقتصـاد الليبرالـي» ينتعـش بحـدوث الكـوارث، وقـادة ذلـك النظـام يبذلـون غايـة جهدهـم لإشـعال الحـروب وتوسـيع رقعتهـا، ونشـر الأمـراض والأوبئـة معتبريـن أنهـا عمـلا اقتصاديـا مربحًـا.

- ومـن أهـم التحديـات فـي ذلـك المجـال هـو إحيـاء العلـوم الطبيـة الأصيلـة لـدى الحضـارات غيـر الغربيـة، للتوصـل فـي نهايـة الأمـر إلـى اسـتخدام طرقنـا العلاجيـة الخاصـة، وأدويتنـا الخاصـة، بشـكل مسـتقل عـن دائـرة النهـب الوحشـي التـي تقـوم بهـا دول الغـرب لتدميـر صحـة الإنسـان وحياتـه، اسـتغلالا لمرضـه وحاجتـه.

وبالطبـع يمكـن الاسـتفادة مـن تجـارب الأمـم الأخـرى التـي تواجـه نفـس المشـكلة، وبعضهـا أحـرز قـدراً جيـداً مـن الاسـتقلال فـي بنـاء منظومتـه الطبيـة والعلاجيـة المسـتقلة.

- النظـام التعليمـي فـي الإمـارة سـيواجه تحديـا لإنشـاء جامعـات طبيـة قائمـة علـى فلسـفة العـلاج الطبـي الأصيـل لشـعوب المشـرق.

وفـي ذلـك حفـاظ علـى صحـة الشـعوب وثرواتهـا، بـل وأمنهـا. فهـي تتعـرض حاليـا لهجمـات بأسـلحة جرثوميـة وبيولوجيـة.

- ونشـير أيضـا إلـى أنّ هـذه النقطـة فيهـا ربـط نموذجـي بيـن العمليـة التعليميـة، التـي هـي قيـد الإنشـاء فـي الإمـارة، وبيـن المطالـب العلاجيـة المصيريـة لشـعب أفغانسـتان وشـعوب المنطقـة والعالـم.

ونكـرر القـول أن التعليـم ليـس عمـلاً منفصـلا، ولا يخضـع لمطالـب المسـتعمرين وسـيطرتهم علينـا.

فيجب أن يكـون لنـا تعليمنـا الخـاص، كمـا أن لنـا احتياجاتنـا الخاصـة، ومعتقداتنـا الدينيـة التـي يعادينـا الغـرب مـن أجلهـا، ويشـن علينـا الحـروب السـرية بجميـع الوسـائل غيـر المشـروعة ومنهـا الحـرب بالأدويـة التالفـة والضـارة، وبالتعليـم الطبـي الـذي يناسـب بـلاده وأخلاقياتـه، وليـس نحـن.

ولنـا أيضـا مدنـاً وبيوتـا تطابـق معتقداتنـا وتاريخنـا

وكمـا أنّ لنـا علومنـا الطبيـة التـي تناسـب ظروفنـا ومعتقداتنـا، ينبغـي أن تكـون لنـا مـدن وقـرى وبيـوت تناسـب طريقتنـا فـي الحيـاة وتقاليدنـا الاجتماعيـة ومعتقداتنـا الدينيـة وحضاراتنـا المتوارثـة. لا أن نكـون مجـرد نسـخة تافهـة وتقليـداً مذريـا للغـرب فـي مدنـه وبيوتـه التـي ينقلهـا إلينـا مهندسـون تعلمـوا علـى الطريقـة الغربيـة ويقدسـون كل مـا هـو غربـي، ويحتقـرون أنفسـهم وتاريخهـم. وينظـرون نظـرة احتقـار إلـى شـعوبهم ومجتمعاتهـم علـى أنهـا أدنـى مـن الغـرب، الـذي يـرون أن اتباعـه هـو السـبيل الوحيـد إلـى الرقـي.

■ أهـم الـدروس هـو أن تقـوم (الإمـارة الإسـلامية) بقيـادة الاقتصـاد بشـكل مركـزي، علـى ضـوء قوانيـن الشـريعة، وعلـى أسـس التخطيـط العلمـي، مـع تـرك مجـال مناسـب للاسـتثمار الخـاص.

- إن المـدن الإسـلامية تتحـول بالتدريـج إلـى مـدن أوروبيـة. والبيـوت التـي يسـكنها المسـلمون هـي الأخـرى لا تمـت إلـى الحضـارة الإسـلامية أو الشـرقية بصلـة. وعواصـم بلادنـا أصبحـت إسـاءة حضاريـة وقنابـل مَوْقوتـة لتفجيـر مشـاكل اجتماعيـة واقتصاديـة. ومثـالا صارخـا علـى انفصـام الشـخصية التـي تعيشـها المجتمعـات الإسـلامية. وبرهـان علـى الخلـل الكبيـر فـي العدالـة الاجتماعيـة وتوزيـع الثـروة العامـة، وتخصيـص جـزءا ضخمـا منهـا لرفاهيـة العاصمـة والمـدن الكبـرى، بـدون وجـه حـق أو فائـدة مرجـوة سـوى اسـترضاء المرفهيـن فـي الداخـل والمسـتكبرين فـي الخـارج. مـع إهمـال القـرى ومـدن الأقاليـم البعيـدة عـن العاصمـة. هـذا علـى الرغـم مـن الحقيقـة القائلـة أن الدفـاع عـن أفغانسـتان كان يتحملـه علـى مـر التاريـخ سـكان المناطـق البعيـدة عـن المـدن الكبـرى

والعاصمــة.

فتلك العشوائية والتفاوت الطبقي والظلم الواضح وتنامي الأنانيــة والوحشــية والانفــلات الأخلاقــي، جميعهــا ثمــار يانعــة لا يخطئهــا نظــر مــن يشــاهد عواصــم بلادنــا.

حتى تحولت العواصم من وظيفتها كمقار للحكم والإدارة، إلى قنابل لتفجير المجتمع من الداخل، وتحطيم القيم والدين وتصنيع الفتن من أي نوع.

عواصمنا أصبحت أوراماً سرطانية تُعَقِّد حياتنا، ولا تساهم في حل أي شيء من مشكلاتنا.

وحتى الإدارات الحكومية في تلك العواصم هي مجرد أمراض مستعصية استوطنت العاصمة ولا تكاد تقدم شيئا نافعا للشعب.

■ التعليم ليس عملاً منفصلا ولا يخضع لمطالب المستعمرين وسيطرتهم علينا.

- بالطبع لا يريد أحد أن تكون كابل نسخة من القاهرة أو الرياض أو دبي. ولا أن تكون مجرد مخزن ضخم تتجمع فيه كافة السوءات والمخاطر، ولا تحمل أي أمل حقيقي سوى بهرجة حضارة الغرب التي تتمتع بها قشرة سطحية من المجتمع المخملي الأغنى من حيث الثروة والأعلى من حيث الصوت، والمُطالِب دوماً بأكثر الخدمات ولا يقدم للشعب سوى الاستكبار والاستغلال والتآمر مع الأعداء.

■ عواصم بلادنا أصبحت إساءة حضارية وقنابل موقوتة لتفجير مشاكل اجتماعية واقتصادية.

الخروج من مأزق المدن الكبرى إلى مدن أصغر وأكثر فعالية

إن عاصمة كبيرة مكدسة بالسكان بلا هدف، ومشلولة الفعالية، ليست ضرورية لأفغانستان. والأولى تقسيم الوزرات وتوزيعها حيث التركيز الأكبر لأعمالها. فوزارة الطاقة (ترافقها كلية النفط ومعهد تكنولوجيا الطاقة) ترحل حيث مناطق استخراج النفط والغاز في ولاية سمنجان مثلا. ووزارة الصناعة (ترافقها كلية الهندسة والتكنولوجيا) ترحل إلى حيث الصناعات التي تقام لها مدن بعيدة عن المدن الحالية، بحيث تكون قريبة من مصادر الخامات والطاقة واعتبارات متخصصة أخرى. ومؤسسة الطاقة الذرية لتنقية وتخصيب اليورانيوم (يرافقها أكاديمية التطبيقات المدنية للطاقة الذرية في الصناعة والزراعة والطب)، لا مكان أنسب لها من ولاية هلمند، حيث مناجم اليورانيوم. ووزارة المواصلات والنقل والطرق الحديدية (ويرافقهما معهد التدريب الصناعي) قد يناسبها مساحات مدينة غزني الواسعة التي تتحمل أيضا وبجدارة الأكاديميات العسكرية ومقار وزارة الدفاع. أما وزارة الزراعة فمقرها الأنسب يوجد حيث المشروع الزراعي العملاق الذي يبدأ من منطقة "قوش تيبة" في ولاية بلخ، وفيها أيضا لابد أن تكون كلية الزراعة والأبحاث الزراعية.

■ الدفاع عن أفغانستان كان يتحمله على مر التاريخ سكان المناطق البعيدة عن المدن الكبرى والعاصمة.

وهكذا نتفادى مخاطر المدن الضخمة العاجزة، ونكتسب انتشارا مفيد اجتماعيا واقتصاديا.

- المدن على الطراز الغربي ليست مطلوبة لنا، بل ضارة. فما هو النموذج المناسب لمدننا وعاصمتنا، والذي يتماشى مع ديننا وثقافتنا؟ فلا نستورد مدناً وأساليب حياة هي من نتاج عقائد وثقافات غربية منحرفة وملحدة.

ناطحات السحاب لا نحتاجها. فأي مباني نريد؟ وأضواء المدن المبهرجة طوال الليل، هي تبذير لا معنى له، ولا يخدمنا بشيء فلمصلحة من هي؟ ومن يدفع تكلفتها في النهاية؟

وتلك البيوت في المدن لا تناسبنا ولا تتماشى مع معتقداتنا وتاريخنا وتراثنا الثقافي. فما هو النموذج المطلوب لبيوتنا الحديثة؟

تلك تحديات مطروحة أمام مهندسينا وأمام أصحاب القرار.

وسائل الاتصال الحديثة: إما تعليم وبناء ـــ أو لهو وخراب

- لسنا في حاجة إلى وسائل اللهو ذات الإمكانيات الواسعة والقدرة على الاتصال بالعالم في أي وقت. فنحن نشاهد أضرار ذلك على مجتمعنا، وفي جميع أنحاء العالم.

فلماذا نخوض في نفس المستنقع العفن؟

يجب أن تقتصر الإمكانيات المتطورة، في مجال الاتصالات والإعلام، في حدود الاحتياجات الفعلية، وإلا لو زاد انتشارها عن المقدار النافع تحولت إلى ضرر كبير ووسيلة للسيطرة الثقافية وضرب المعتقدات والقيم الاجتماعية. ويصل الأمر إلى نوع من الاحتلال واتباع الشباب للعدو بلا وعي، تحت تأثير تلك المخدرات الإعلامية والثقافية.

* * *

الدروس الحسان من انتصار الطالبان (4)

الدرس الرابع: الجهاد مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية

محمد بن عبد الله الحصم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله الحق المبين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد:

فالرحمة من أهم وأعظم خصائص الإسلام، بل جعل الله الرحمة عنوان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). والنفي والإثبات أقوى أساليب الحصر في اللغة العربية، فحصر الرسالة بالرحمة يدل على أنها الهدف من الرسالة وغايتها هي الرحمة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة) فحصر رسالته بالرحمة وأنه بعث بها ولأجلها، لذا نجد الرحمة في كل جانب من جوانب دين الإسلام دين محمد عليه الصلاة والسلام، حتى الحيوانات جعل الإسلام لها حقوقا فضلا عن الإنسان الذي هو محل للتكريم كما قال الله عز وجل: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا).



فالشرع الإسلامي جاء برحمة البشر حتى في العقوبات والحدود من حيث ثبوتها، أو إقامتها، أو الهدف منها، وهو تطهير الجاني من جنايته، فلا تطهره العقوبات الوضعية، بل لا يتطهر إلا بالحدود الشرعية.

وكذلك الجهاد في أصل مشروعيته والحكمة منه، إنما هو الرحمة، فالغاية من تجييش الجيوش في الإسلام ليس هو احتلال البلاد ونهب خيراتها وتسخير الشعوب في مشاريع تخدم سياساتها وجعلها حديقة خلفية للدول المستعبدة والذين يسمون هذا الاستغلال الجشع زورا وبهتانا بالاستعمار.

إنما الهدف منه هو إدخال الناس في دين الإسلام لإخراجهم من جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

والدليل على هذا الهدف السامي أن الكافر في أرض المعركة حتى لو سبق منه الإثخان فينا ثم أسلم فقد عصم دمه وماله فلا يجوز قتله لأنه بإسلامه تحقق الهدف الأعظم للجهاد في الشريعة الإسلامية.

وكان قتله ذنبا عظيما كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين، وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته، قال: وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد، فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله فقتله، فجاء البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره، حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه فسأله فقال: «لم قتلته؟» قال: يا رسول الله، أوجع في المسلمين، وقتل فلانا وفلانا، وسمى له نفرا، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقتلته؟» قال: نعم، قال: «فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال: «وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة» (رواه مسلم).

وعند فتح مكة أصدر عليه الصلاة والسلام أمرا عاما بالعفو عن المخالفين فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء، وهم الذين آذوه وآذوا أتباعه، وهكذا فعلت هذه الحركة المباركة "طالبان"، وجددت سنة نبيها عليه الصلاة والسلام، وعفت عن مخالفيها وتعالت على جراحها وطبقت معلما من معالم الرحمة التي جاء بها الإسلام وهو العفو عند المقدرة، ليعلم الجميع أن الجهاد رحمة وأن المجاهدين أرحم الناس بالخلق، حتى أبهروا في ذلك العالم الذي توقع منهم الانتقام من المخالفين، فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، وأعطوا صورة بيضاء عن تلك التي طمسها أدعياء الجهاد في هذا الزمن من تصويرهم المجاهدين بالمنتقمين والقتلة والمتعطشين للدماء . أسأل الله أن ينصر الإسلام وأهله ويذل المشركين والمنافقين. اللهم آمين.

التكفيرية الإفراطية

الشيخ نورأحمد إسلام جار (والي ولاية هرات)

التكفيرية قومٌ إفراطيون يكفّرون من خالفهم بأدنى شبهة؛ لا سيّما الأمراء ورجال السياسة ومشايخ التصوف، وله سببان: الجهل بمراد كلام الله على فهم السلف، والتشدّد في الحكم.

أول من فتح باب الفتنة على هذه الأمة قومٌ كانوا يعدّون أنفسهم عبّادًا وقراء وزهّادًا وعقلاء، فاعترضوا على ذي النّورين اعتراضاتٍ بلا دليل؛ حتّى انجرّت مشاجراتُهم إلى قتله رضي الله عنه حين قراءة القرآن، ثم اعترضوا على أسد الله الغالب في تحكيمه الحكمَيْن للمصالحة بينه وبين الأمير معاوية، وحكموا برغم قلة علمهم، بكفرهما رضي الله عنهما، وانجرّت مشاجراتهم إلى أن قتلوا جمعًا كثيرًا، وقُتلوا هم بيدِ خير النّاس في زمنه (الكرّار)، وبعض من نجى منهم (ابن ملجم المرادي) استطاع أن يقتل الكرّار حين قيامه لصلاة الفجر، ثمّ لم يزلْ فكرُهم موجودًا في أولادهم الروحيين، إلى أن خرجت طائفة تكفيرية منهم على الخلافة العثمانية العلية، فقتلوا المسلمين في الحرم وغيره، وكانت تلك الحركة من أعظم أسباب انهدام الخلافة الإسلامية، وخرجوا على مجاهدي الجزائر حينما قرب الفتح، فكفّروهم، ومنهم من خرج بالشام والعراق وأفغانستان باسم الخلافة، وأكثروا في قتل المسلمين، وأثاروا فتنة الرافضة والروس والعرب والعجم على المجاهدين، وكانوا أعظم سبب لاتفاق دول الكفر والبدعة على أهل السنّة وانهزام السُنّة، هداهم الله إن كانوا أهلا لها.

> سبب الغلو: الجهل بمراد كلام الله على فهم السلف، والتشدّد في الحكم.

قصّة وعبر: روى البخاري عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ - رضي الله عنه - فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاَةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ. قَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ. فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَاللَّهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ. فهذه خاتمة من اعترض على أميرٍ من أمراء الجهاد بغير حق في الدنيا والله أعلم بحاله في العقبى.

يقول هؤلاء التكفيريون بظاهر: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)؛ مع أنّ المراد منه: الكفرُ الأصغرُ باتفاق الأمّة. فقد روي عن ابن عباس تفسير الآية بالكفر الأصغر دون الأكبر، وهذا الأثر وإن كان ضعيفا سندًا؛ فهنا قرائن تدل على صحته وصحة إرادة هذا المعنى، منها ذهابُ تلاميذ ابن عبّاس كطاؤوس إلى هذا القول على ما رواه ابن جرير بسند صحيح، ومنها: أنّ الأثر تلقّته علماء الأمّة، ومنها: وجود نصوص أخرى تدل على أنّ الكفر قد يُطلق ولا يُراد به الكفر المخرج عن الملة كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "اثنتان في النّاس هما بهم كفر: الطعن في النّسب، والنّياحة على الميّت"، وهذه لا تخرج عن

الملة بلا إشكال، لكنّ قلة بضاعة من العلم، وقلّة فهم القواعد الشرعية العامّة؛ هي التي توجب هذا الضلال، ثم شيء آخر نضيفه إلى ذلك، وهو سوء الإرادة التي تستلزم سوء الفهم، لأنّ الإنسان إذا كان يريدُ شيئًا؛ لزم من ذلك أن ينتقل فهمه إلى ما يريده ثم يحرّف النصوص على ذلك، وكان من القواعد المعروفة عند العلماء أنّهم يقولون: استدلّ ثم اعتقدْ، ولا تعتقدْ ثم تستدلّ، فتضلّ، فالمهمّ أن الأسباب ثلاثة: الأولى: قلّة البضاعة من العلم الشرعي. الثانية: قلّة الفقه في القواعد الشرعية العامة. الثالثة: سوءُ الفهم المبني على سوء الإرادة. ا.هـ "فتنة التكفير".

ومن القرائن: أنّ الأخذ بعموم الآية يلزم منه تكفير المسلمين في أي حادثة لم يعدلوا فيها بين اثنين؛ حتّى الأب مع أبنائه، بل والرجل في نفسه إذا عصى ربه، لأنّه لمّا عصى ربه لم يحكم بما أنزل الله في نفسه، لأنّ (مَنْ) و(ما) عامّة، ومن لم يعدلْ بين بنيه داخلٌ في عموم (مَن)، ومسألته التي لم يعدل فيها داخلة في عموم (ما). فالنّصوص الدالة على عدم كفر مثل هذا وكل عاص تكون صارفة للآية من الأكبر إلى الأصغر، لأجل هذا؛ أجمع العلماءُ على عدم الأخذ بعموم هذه الآية، إذ الخوارج هم المتمسكون بعمومها في تكفير أهل المعاصي والذنوب، ولم يلتفتوا إلى الصوارف من الأدلة الأخرى.

قال ابن عبد البر وقد ضلت جماعة من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة في هذا الباب، واحتجوا بآيات ليست على ظاهرها مثل قوله عز وجل: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} ا.هـ وقال: أجمع العلماء على أنّ الجورَ في الحكم من الكبائر لمَن تعمّد ذلك عالمًا به. ا. هـ. أمّا ظاهر الآية؛ فلم يقل به أحدٌ من أئمة الفقه المشهورين. بل لم يقلْ به أحدٌ قطّ. ا.هـ (تفسير المنار). وقال الجصّاص: وقد تأولت الخوارجُ هذه الآية على تكفير من ترك الحكم بما أنزل الله من غير جحود. ا. هـ (أحكام القرآن). واحتجّت الخوارج بهذه الآية على أنّ كلّ من عصى الله تعالى؛ فهو كافرٌ، وقالوا: هي نصّ في كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر. ا.هـ (البحر المحيط). مأخوذ من "البرهان المنير في دحض شبهات أهل التكفير والتفجير لعبد العزيز بن ريّس الريس.

ومن أقوى القرائن على أنّ المراد من الآية الكفر الأصغر: قوله تعالى في قصة سيّدنا يوسف عليه السلام: (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ) قال الثعلبي والبغوي والشوكاني والواحديّ والسمعانيّ والخازن وغيرهم: يعني: إنّ يوسف لم يكن يتمكن من حبس أخيه في حكم الملك لولا ما كدنا له بلطفنا حتّى وجد السبيل إلى ذلك، وهو ما أجرى على ألسنة الإخوة أنّ جزاء السارق الاسترقاق، فحصل مراد يوسف بمشيئة الله تعالى. ا. هـ وجه الدلالة أنّ حكم الملك كان غير سنة يعقوب الذي أنزله الله، والظاهر أنّ يوسف عليه السلام كان مضطرًا لأن يحكم بحكم الملك إلا أنه تعالى ألهمه ليسألهم، وهذا وإن كان شرع لنا من قبلنا، لكنّ الكفرَ الأكبر لن يصدرَ عن أحدٍ من الأنبياء، بل لا يمكن أن يكون شيء كفرًا في ملة وجائزًا في ملة، نعم لو فسّر الكفر في الآية بالأصغر (الإثم) يسهل الأمر، فإنّ كثيرًا ممّا هو معصية في دين الإسلام كان جائزًا في شرع من قبلنا، كنكاح الأخت، فتنبه فإنه دقيق.

ومن القرائن قوله تعالى: (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ) لأنّ المفهوم منه أنّ حكم داود عليه السلام لم يكن مصيبا، فلو كانت الآية جارية على إطلاقها مطلقا، لصدق على سيّدنا داود إن لم يحكم بما أنزل الله، بل الحكم المنزل ما صدر عن سليمان، فلا بدّ وأن نعتقد أنّ في الآية تخصيصات، وأنّها ليست بجارية على ظاهرها كما ذهب إليه جمهور الأمة.

* * *

الغرب.. وحقوق المرأة الأفغانية (!)

حافظ حبيب

بعدما سيطرت الإمارة الإسلامية على كامل أراضي أفغانستان الأبية، وطردت المحتل الغاصب ذليلًا كسيرًا حقيرًا مع حلفائه وأذياله وأذنابه، بات العدوّ المنكوص على عقبيه ممتعضًا مدوّخًا لا يعرف كيف ينتقم من رجال الإمارة الإسلامية والحكومة الفتية التي رفعت لواء التوحيد في طول البلاد وعرضها، ونشرت الوئام والسلام والأمن والأمان في كل شبر من أكناف الوطن الأبي، فجمّد في الوهلة الأولى أموال الشعب الأفغاني كي يقتل الأفغان بالفقر المدقع كما كان يحلم، ولكنّ الله سبحانه وتعالى ردّ كيدهم وهاهم الأفغان أحياء يرزقون لم يُقتل أحد منهم من الفقر.

ثم رموا سهمهم الآخر وابتدعوا ذريعة الدفاع عن حقوق المرأة الأفغانية لتكون مبررًا يعطيهم الحق بالتدخل في الشؤون الداخلية لدولة أفغانستان الإسلامية المحافظة على كرامة نسائها وفتياتها من شرّ مكائد الغربيين ودسائسهم.

وما من شكّ أنّ هذه النعرات قد لاقت آذانًا صاغية من هنا وهناك من قبل الذين يريدون إزالة الحجاب عن المرأة الأفغانية المسلمة العفيفة التي كبرت بالحجاب والعفاف.

والسؤال المطروح هنا: لماذا التركيز بشكل خاص على المرأة الأفغانية؟ لماذا لا ينطق هؤلاء حين تتعرض الناشطات المطالبات بالحرية والتغيير للسجن والتنكيل؟ هل حدث أن اتخذت دولة غربية إجراءً فاعلا ضد نظام اضطهد المرأة بالسجن والتعذيب كما فعلت حكومات مدعومة من الغرب؟ ما الذي فعلته تلك الدول لوقف الاضطهاد الوحشي للمرأة الفلسطينية؟ ما ردة الفعل التي اتخذتها على قتل الفتاة جنا مجدي



عصام زكارنة (16 عاما) إثر اصابتها برصاصة في الرأس خلال اقتحام قوات الاحتلال الحي الشرقي من مدينة جنين في 12 ديسمبر الماضي؟ أو الدكتورة رزان النجار وهي تمارس مهمتها لإسعاف المصابين؟ أو الدكتورة مي خالد يوسف عفانة (29 عاما) المحاضرة بجامعة الاستقلال في القدس بإطلاق النار عليها عند أحد الحواجز؟

وبرغم ما يشيعه النظام السياسي المهيمن على العالم في الوقت الحاضر، لم يستطع الغرب نفسه تقديم منظومة حياتية منطقية وعادلة لدور المرأة أو حمايتها من الاضطهاد والاستغلال البشع.

الإحصاءات التي تنشرها مؤسسات البحث والإعلام في الغرب تظهر نمطا غير إنساني للتعامل مع المرأة. فهناك العنف الذي يتعرض له هذا المخلوق تارة لأسباب اجتماعية وأخرى أسرية وثالثة غريزية شيطانية.

الإحصاءات التي تنشرها مؤسسات البحث والإعلام في الغرب تظهر نمطا غير إنساني للتعامل مع المرأة. فهناك العنف الذي يتعرض له هذا المخلوق تارة لأسباب اجتماعية وأخرى أسرية وثالثة غريزية شيطانية.

ووفقا لدراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية قبل عامين؛ فقد تعرضت واحدة من كل ثلاث نساء في العالم، أي نحو 736 مليون امرأة، لعنف جسدي أو جنسي خلال حياتهن.

وقال التقرير إن واحدة من كل أربع إناث بين سن 15 و24 قد تعرضت بالفعل للعنف على يد شريك (أي زوج أو عشيق).

وتبين أن العنف من الشريك هو أكثر ما تم الإبلاغ عنه على مستوى العالم، إذ قالت نحو 641 مليون امرأة إنهن تعرضن له. وقالت 6 في المائة من النساء إنهن تعرضن للعنف من أشخاص غير الزوج أو الشريك.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية (تيدروس أدهانوم غيبريسوس) أن (العنف ضد النساء منتشر كالوباء في كل البلاد والثقافات، ويسبب الضرر لملايين النساء وعائلاتهن).

كما أعدت منظمة (الائتلاف الوطني ضد العنف المنزلي ومقرها واشنطن) تقريرًا حول العنف الذي تتعرض إليه المرأة بمختلف أنواعه. أكّد هذا التقرير تعرّض ما يقرب من 20 شخصًا في الدقيقة للإيذاء الجسدي من قبل الشريك في الولايات المتحدة.

يضاف إلى ذلك أن واحدة من كل أربع نساء أي 25٪ يتعرضن للعنف الجسدى المبرح من الشريك أو ملاحقته لها وللعنف الجنسي مع آثار نفسية وجسدية سيئة مثل الإصابات، والخوف، واضطراب ما بعد الصدمة.

كما تتعرض واحدة من كل ثلاث لشكل من أشكال العنف الجسدي مثل الصفع والدفع؛ فيما تصاب واحدة من بين سبع نساء بجروح نتيجة الوحشية التي تتعرض لها.

وثمة أشكال أخرى من العنف تؤدي لأعداد كبيرة من الضحايا، ومنها الحرق والخنق والخوف الشديد من تعرضهن للأذى أو محاولات القتل من قبل شركائهن. وتصل نسبة العنف المنزلي بسبب استخدام السلاح إلى 19٪.

ويقول تقرير المنظمة الأمريكية، أن هناك أكثر من 20 ألف اتصال هاتفي يتم إجراؤها على الخطوط الساخنة للعنف الأسري في جميع أنحاء البلاد يوميًا. ويرتبط الإيذاء الأسري بارتفاع معدل الاكتئاب والسلوك الانتحاري.

برغم ما يشيعه النظام السياسي المهيمن على العالم في الوقت الحاضر، لم يستطع الغرب نفسه تقديم منظومة حياتية منطقية وعادلة لدور المرأة أو حمايتها من الاضطهاد والاستغلال البشع.

كل ما أريد أن أقوله هنا أنه يجب علينا عدم الإنسياق وراء دعاة حقوق المرأة، فالغرب اتخذ منها مجرد وسيلة شرعنها للتدخل في شؤون الآخرين، وبالتالي زعزعة أمن البلاد وإدخال الفوضى والخراب.

* * *

عمالقة القتال.. وعمالقة الإدارة والاقتصاد

عمادالدين الزرنجي

منذ الاحتلال السوفييتي حتى نهاية الاحتلال الأمريكي كان العالم يسمع أخبارًا مؤلمة وموجعة عن أفغانستان. أخبار كانت تحكي للعالم جوانب من معاناة الشعب الأفغاني المظلوم من تبعات الاحتلال من دمار وقتل وفساد.

كانت نتيجة ذلك خسائر مادية ومعنوية لايمكن تعويضها في المستقبل القريب؛ ذلك لأن الخسائر متجذرة في أحشاء المجتمع الأفغاني، والتعافي منها يحتاج إلى سعة من المال والزمان وقدر كبير من التخطيط والصبر.

الإمارة الإسلامية منذ عودتها إلى الحكم، اتّخذتْ قرارًا جادًا للحدّ من الخسائر والأضرار التي خلفتها الديموقراطية الغربية التعيسة في البلاد؛ منها مشكلة الفساد التي عانى منها المجتمع الأفغاني خلال السنوات العشرين المنصرمة. ومن المعلوم أن الفساد وتوسيع نطاقه على صعيد الحكم والمجتمع كان مشروعًا خبيثًا طبقه المحتلون في أفغانستان ضمانًا لبقائهم فيها.

وقد بلغ الفساد قمّته إبان رئاسة كرزي حيث سقطت أفغانستان إلى مكانة أفسد دولة في العالم. لذلك مباشرة بعد الفتح شمّرت الإمارة الإسلامية عن ساعد الجد في مكافحة الفساد الذي زرعته أيدي المحتلين وفي إزالة الآثار السلبية للحضارة الغربية من المجتمع الأفغاني.

لاشك أن الحرب على الفساد كانت من أصعب الأعمال التي قامت بها الإمارة الإسلامية خلال السنة والنصف الماضية؛ ذلك لأن الفساد تجذّر وتغلغل، في السنوات العشرين المنصرمة، في جميع الإدارات، إلى درجة كان يصعب معها تجنّبه حتى في الموظفين الذين يؤمنون بمبادئ حب الإسلام والوطن، لكن التربية المادية للجيل الجديد والنظام السائد آنذاك على الإدارات كانت تجبر الموظف على خوض ميدان الفساد. وهذا مما صعّب عملية مكافحة الفساد.

من جانب آخر، كانت القيود الخارجية التي فرضت -ظلماً- على الإمارة الإسلامية سببا آخر في عرقلة مكافحة الفساد. ولكن، وعلى الرغم من جميع القيود التي فرضتها الدول الغربية على الاقتصاد الأفغاني خلال السنة والنصف المنصرمة، فإن هناك مؤشرات واضحة وباعثة على التفاؤل في أن الاقتصاد الأفغاني آخذ في النمو ويشق طريقه نحو الكفاءة والاستقلال. واحدة منها؛ خروج أفغانستان من قائمة الدول الأكثر فسادًا، وأيضًا لحاقها بالدول العشر التي تمتلك أفضل العملات في العالم حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية وتقرير بولمبورغ.

لاشك أنّ تحقيق هذا النّجاح الباهر رغم جميع الموانع والعراقيل مكسبة كبيرة تجعلنا نتطلع لمستقبل واعد لأفغانستان ذات كفاءة سياسية واقتصادية. تبرز أهمية هذا النجاح من عدة نواحي:

1 - أن الإمارة الإسلامية تسلّمت من النظام السابق اقتصادًا فاشلًا لم يبقَ منه شيء إلا الديون الضخمة.

2 - الجهود الجبارة التي بذلتها الكوادر الاقتصادية للإمارة مكّنتها من السيطرة على الأوضاع الاقتصادية. واليوم بفضل هذه الجهود المباركة نرى أنّ الاقتصاد الأفغاني وجد طريقه للتعافي شيئاً فشيئاً.

3 - ضعف البنية التحتية للاقتصاد الأفغاني. فمن المسلّمات أن المحتلين الغربيين حاربوا بكل قدرتهم استقلال البلد اقتصادياً وجعلوه محتاجاً أبداً للمساعدات الاقتصادية الغربية. كما لم تقم آنذاك الدولة العميلة بإقامة مشاريع اقتصادية تقود البلاد نحو الكفاءة الاقتصادية.

إن خروج أفغانستان من قائمة الدول الفاسدة ولحاقها بالدول العشر التي تمتلك أفضل العملات، في الحين الذي تمر فيه دول جوار بأسوأ وأصعب مراحلها؛ له أثر كبير على مستقبل أفغانستان الاقتصادي؛ لأنه أحد علامات الصعود الاقتصادي، الأمر الذي يمهد الأرضية لجذب التجار والمستثمرين.

هنالك آلاف من المستثمرين الأفغان داخل البلاد وخارجها يرغبون في الاستثمار في أفغانستان، لكن الدعايات الإعلامية منعتهم من الإقدام. وبمثل هذه النّجاحات يمكن جذبهم وترغيبهم في الاستثمار.

لاشك أن إعلان الخبرين السابقين أثر على الشعب الأفغاني إيجابيًا، وجعلهم يأملون بمستقبل زاهر.

الجدير بالذكر، أن مسؤولي وزارة المالية راهنوا على أن المنظمات الدولية لو حضرت إلى البلد وفحصت الملفات المالية عن قرب لتكشّفت لهم نجاحات اقتصادية باهرة أخرى.

نرجو أن نرى أفغانستان يوماً مزدهرة مستقلة باقتصادها.



تغريدات غاضبة على «هاري»

إعداد: صلاح الدين الأفغاني

كان الأمير البريطاني «هاري» طيارا لطائرة من طراز أباتشي، وأي شخص شاهد الأباتشي في أفغانستان يعرف أنها آلة قتل ضخمة، من كان يقودها لا بد أنه قتل أشخاصًا، لأن هذه الآلة صنعت للقتل والتدمير. واعترف هاري في مذكراته أنه قتل الأفغان بدم باردٍ وليس نادما عمّا فعل، فأثار هذا الاعتراف ضجّة إعلامية كبرى، وغرّد الكتّاب بهذا الصدد، وفيما يلي بعض هذه التغريدات المستنكرة:

■ **فهد حسين درويش**
@Fahad_Darwish

سي ان ان: الأمير الانجليزي هاري يقتل المدنيين الأفغان وهو "ثمل" ليس مستغرباً فلقد تعودت الدول الاستعمارية قتل الابرياء من الشعوب المستضعفة.

■ **فيصل مكرم**
@fmukaram

قال الأمير هاري ابن ملك بريطانيا إنه قتل 25افغاني حين خدم في افغانستان وانه كان يراهم مثل قطع شطرنج اراد في مذكراته ان يكسب تعاطف شعبه بأنه قتل الافغان في بلدهم بدم بارد،تُرى كم قطعة شطرنج قتلها جيش بريطانيا في العراق وفي بقاع العالم تواجد فيها #البشر_مجرد_قطع_شطرنج_لجيش_بريطانيا

■ **ذبيح الله مجاهد:**

نطالب بتحقيق دولي في جرائم الحرب بأفغانستان، فاعتراف هاري بارتكابه هذه الجريمة يظهر الوجه الحقيقي للغرب وجيوشه الغازية. إنّ بريطانيا ودولا أوروبية تتشدق بحقوق الإنسان والعدالة، وعندما يتعلق الأمر بالعالم الثالث لا نسمع أي مبادرة أو تعاطف. إن هاري وأمثاله يستمتعون بإراقة دماء الأفغان، وعندما ترى القرى والأرياف الأفغانية في ولاية هلمند ستعرف معنى سياسة الأرض المحروقة.

■ **انس حقاني (Anas Haqqani)**
@anas_haqqani313

إنكم «هُزِمتم» في هذه الحرب. ومن بين كل قتلة الأفغان لديك الحشمة للاعتراف بارتكاب جرائم حرب والحقيقة أن شعبنا كان مثل قطع الشطرنج لجنودك وقادتك السياسيين!

■ **Abdul Qahar Balkhi**
@QaharBalkhi

«الاحتلال الغربي لأفغانستان هو حقا لحظة بغيضة في تاريخ البشرية وتعليقات الأمير هاري تمثل نموذجا مصغرا للتجربة المؤلمة التي عاشها الأفغان على أيدي قوات الاحتلال التي قتلت الأبرياء دون أي مساءلة».

■ **د. أكرم حجازي**
@dochijazi

في يوم ما: سنلعب الشطرنج نحن لا نستطيع أن نعبر عن رأينا في قضايا الأمة دون مراقبة أو مساءلة أو قيود لا تتوقف إلا بتوقف الحياة. بينما شخصية ملكية كـ #الأمير_هاري يستطيع أن يباهي بمذكراته أنه قتل 25 أفغانيا في مواجهات كان الضحايا فيها بالنسبة له بيادق على لوحة لعبة شطرنج.

■ مصطفى حامد (ابوالوليد المصري)
@mustafahamed45

الأمير هاري / سليل العائلة المالكة البريطانية/ إدّعى مؤخّرًا أنه قتل خمس وعشرين أفغانيًا، أثناء خدمته في سلاح الجوّ الملكي البريطاني في أفغانستان.
مضى وقت طويل قبل أن يكشف الأمير عن بطولاته، ولعله كان ينتظر كل تلك السنوات حتى يموت جميع الشهود ولا يجد من له رواية مغايرة.
مرة أخرى يتسبب الخجل الأفغاني في ضياع فرصة إعلامية رنانة. والخطأ هو أنّ العدوّ يستفيد من تلك الفرص ليروي الأكاذيب في الوقت الذي يناسبه.
حدث أنّ الأمير هاري كان في قاعدة (شوراب) في ولاية هلمند الأفغانية، وهي قاعدة جوّية بريطانية ضخمة، ومن سوء حظ الأمير أن يقع هجوم استشهادي على القاعدة، مع التركيز على الطائرات ومقار الطيارين، أثناء تواجد الأمير فيها، (ربما كان ذلك مقصودًا).
كان بعض المجاهدين يحملون موبايلات للتصوير، ويبعثون منها بتطورات المعركة أولا بأول، منذ أن بدأت إلى أن استشهدوا جميعًا، ليلتقطها زملاء لهم.
الأمير هاري، لسوء حظه، وقع فريسة لكاميرا المهاجمين، الذي بميوله الصحفية فضّل التقاط صورة للأمير، ورأى أنّ ذلك أفيد من قتله. وكان يمكن أن يحقق بالصورة الكثير لو أن زملاءه استفادوا منها، ولأنه بعد التقاط الصورة تغيّر الموقف ولم يتمكّن المجاهد من استخدام سلاحه لقتل الأمير، ولكنّ الصورة نفسها كانت قاتلة معنويًا. فالأمير كان خارجًا للتو من أحد دورات المياه في مقرّ الطيارين، وكان في حالة يرثى لها من الرعب والاستعجال، بحيث لم يستكمل ربط سرواله العسكري، فأخذ يجرجره على الأرض.
السؤال هو: متى قتل الأمير البطل الخمس وعشرين أفغانيًا؟؟
هل فعل ذلك قبل سقوط السروال أم بعده؟؟

■ د. نائل بن غازي
@dr_naelgazy

#الأمير_هاري البريطاني يتفاخر بقتله 25 أفغانياً وأنهم كانوا بمثابة أحجار شطرنج يجب إزالتها. هذه التصريحات التي يدونها الأمير في مذكراته؛ لم تلقَ استهجاناً واستنكاراً واستنفاراً يناسب حجم الجريمة والتي تأتي في إطار «الإرهاب الدولي المسكوت عنه»



■ Mujtaba Mohammad Yonus
@mujtaba_yonus

يتفاخر الأمير هاري بقتل الأفغان وويريد أقناع نفسه والجميع أنه وجه ضربة للإرهاب ولكنه مخطء فقد قتل المدنيين الإبرياء من الأفغان هو ومن لف لفهم وما خفي أعظم .



■ حمد الجاسر
@boibraheem

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
إذا لم يكن فوق الكرام كرام

اطلاق النار من مروحية متطورة عن بعد على رجال شبه عزل ليس انجازا عوضا ان يكون بطولة. ليصعد هاري التافه الى جبال افغانستان الان ويقاتل رجلا لرجل ويرى العالم شجاعته.



Dr.Time Tel■
@richynasa

المصيبة والطامة الكبرى والبلية والرزية أن لا يجرؤ أحد من المتمسلمون الجُدد أن يطلق علية لقب خنزير الإرهاب... أما لو كان مسلماً موحداً مجاهداً وقتل واحداً من البهائم لتم نعته ووصفة بأبشع الأوصاف وأبذء الكلمات، لماذا كُل هذا الانحطاط والانهزامية لماذا؟



■ مُحَـمّـَد المومني

@M_Almomani10

الامير هـاري يقـول انـه قتل 25 شخص افغانـي خـلال الحـرب فـي أفغانسـتان وانهـم كانـوا عبـارة عـن قطـع شـطرنج كان يجب ازالتهـا ، نقـول لـك ان ذلـك ليـس غريب عليكم فأنتم مجرمـون ونقـول ايضاً ان الافغان قتلـوا الكثير منكم يـا هـاري ولكـن الفرق بيننـا وبينكم اننـا نحـن علـى حـق وانتـم علـى باطل.



■ القديم الجديد

@OHK66

النـاس اللـي مثـل هـاري مدلعيـن و مـا بيقـدرون يدخلـون حـروب مواجهـه فمـن الممكـن ان الجيـش البريطانـي جـاب لـه مجموعـة مـن المزارعيـن الافغـان ثـم وضعوهـم امامـه و قالـوا لـه اقتلهـم عشـان تأخـذ شـهادة تميـز فـي المشـاركة فـي الحـرب وهـاري طلـع مسدسـه وخلـص عليهـم وهـذا يمكـن يشـابه حفـلات الدخـول فـي العصابـات للمسـتجد فيهـا.

التحقيـق الـذي قـام بـه الجيـش الاسـترالي المشـارك فـي حـرب افغانسـتان كشـف ان الجنـود الاسـتراليين كانـوا يتعلمـون علـى القتـل بممارسـة قتـل المدنييـن والمزارعيـن الافغـان الذيـن لـم يكونـوا محاربيـن وهـذا حـدث مـع الجنـود الاسـتراليين وممكـن انـه حـدث مـع جنـود الـدول الاخـرى المشـاركة ومـن يـدري ممكـن هـاري كان منهـم.



■ نادر رجب

@NaderRajab

#الإرهاب مقبول فقط بنسخته الشقراء!

بالنسـبة للأميـر هـاري هـؤلاء البشـر قطـع شـطرنج يجـب إزاحتهـم!

لا بـأس بـأن يفجـع ٢٥ أسـرة أفغانيـة ليتقـن لعبـة الشـطرنج!

ولا تصدقـوا الضجـة المفتعلـة فـي الإعـلام الغربـي للتطهّـر مـن كلامـه!

فهـذا هـو المنظـور الغربـي الاسـتعماري للعالـم الإسـلامي!

■ فايز الرابعة

@fbinr

لا يمكـن ان يوصـف تصريـح هـاري إلا بالغبـاء والحماقة خاصـة بعد كذبـة تونـي بلير وبـوش الابـن حول اسلحة الدمـار الشـامل .. هـؤلاء يجـب محاكمتهـم جميعـا بمـا فيهـم صاحـب التصريـح لانهـم قتلـة مجرميـن.



■ AHMAD

@AhmadsSmadi

#الامير_هـاري كان علـى متـن مروحيـة اباتشـي عندمـا قتـل الابريـاء، وتصريحـه كان واضحـاً بأنـه قتـل المواطنيـن الافغـان العـزل بـدم بـارد تمامـا كمـا كانـت تفعـل فرقـه القـوات الاسـترالية هنـاك. وفـي تقريـر مصـور ظهـر فيـه بعـض المارينـز يقومـون بقتـل الاطفـال مـن مروحيـة وسـط الحقـول الزراعيـة ظنـاً منهـم انهـم ارهابييـن؟



■ حسين السبعاوي

@husein_alsabawi

هذا المجرم (الأمير الانجليزي هاري) يقول قتلـت 25 شـخصاً فـي افغانسـتان وكأننـي العـب الشـطرنج.

اللهم نكل أمره إليك يا جبار يا منتقم. #أفغانستان



■ Dr.Burhani,Ph.D

@DrShenwari

الأميـر السـابق هـاري لديـه نفس العقليـة الاسـتعمارية لآبـاءهـم ، لكنـه نسـي أنـه فـي لعبـة الشـطرنج التاريخية هـذه ، لا تـزال عظـام أسـلافه البالـغ عددهـم 25000 مدفونـة فـي أفغانسـتان لذلـك يطلـق عليهـا مقبـرة الإمبراطوريـات.

كيف نربي الأطفال؟

إعداد: حافظ منصور

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني ففيها تتفتق مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته وتنمو مداركه وتظهر مشاعره وتتبين إحساساته وتقوى استعداداته وتتجاوب قابلياته مع الحياة سلبا أو إيجابيا، وتتخذ ميوله واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوين لتصبح – فيما بعد – متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى. [أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، ص 12، ط: 2، مؤسسة الرسالة بيروت 1996].

والطفولة أرض صالحة للاستنبات، فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وكل ما يبذر فيها من بذور الشرّ والفساد، أو الغيّ والضلال يؤتي أكله في مستقبل حياة الطفل، ولذلك فهو يكتسب من بيئته العادات السارة والضارة، ويأخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة، وهذا مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أبويه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجسانه. [الطفل المثالي في الإسلام، أحمد الخطيب، ص 7، ط: 1، المكتب الإسلامي، بيروت 1980].

وإذا كانت الطفولة أمل المستقبل وإشراقة الغد المأمول للأمة، فإن إعداد هذه البراعم الصغيرة للغد المأمول يجب ألا يتم عشوائياً.

والقرآن الكريم أهم مصدر أصيل لأدب وثقافة الطفل، يمثل جذراً لا غنى عنه لكل مراحل الطفولة، ولمعظم كتاب الطفل، غنيّ بموضوعه وجماليات عرضه، والقيم والمبادئ المجسدة فيه، من شجاعة وصبر وحكمة وتسامح ودفاع عن الحق واحترام للمبدأ، قيم العدل والخير، والتراحم والعطف والحب بين الصغار والكبار، وحفظ الدماء والأرواح والنفوس، والسلام والجمال كلها – وكثير وغيرها – قيم ومبادئ أخلاقية تربوية، يزخر بها القرآن الكريم، ولابد أن يتشربها في سني عمره المبكرة، حتى ينشأ عليها، يستطيع كاتب قصة الطفل استلهامها من مادتها الأصلية وإعادة عرضها، بما يملك من وسائل وأدوات العرض الغني الجيد، ليشبع بها حاجات أجيال قادمة من الأطفال، وإلى الأبد.

وفي الحديث عن ابن مسعود: (إن هذا القرآن مأدَبة الله في الأرض فتعلموا من مأدبته). قال أبو عبيدة: "وتأويل الحديث أنه شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس، لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه". فقصص القرآن الكريم – على سبيل المثال – كثيرة متنوعة مشوقة ثرية الموضوعات متنوعة أساليب العرض وطرائقه، فمنها قصص حول الأنبياء والرسل، وقصص تتعلق ببعض الصحابة والصحابيات والنساء، وأخرى حول بعض الحيوانات والطيور، وللطفل حول عدد من المواد القصصية في القرآن، وقصص أخرى حول أحداث الزمن القديم، وأحداث إسلامية وغزوات، وأخرى حول رجال وأقوام باد عهدهم بسبب من أفعالهم فضلا عن صور العاصين في جهنم، وصور المؤمنين في الجنة، وصور الإحسان والتسامح والعدل، وجزاء المؤمنين العاملين بها في طاعة الله، وصور العصاة والسارقين والرافضين لأوامر الله وجزائهم بما يدعم قيمة الجزاء العادل والتمسك المعتدل القويم بأسس عبادة الله. وكلها – وغيرها كثير – مواد أصلية يمكن أن تجسد في عروض قصصية ذات مستويات فنية مناسبة ناضجة مع حسن التوظيف للمضامين والأفكار، فتغذى عقل ووجدان ونفسية الطفل، وتشبع اهتماماته، وتثبت في وجدان العميق قيما تبقى معه طوال حياته.

دسّوا أسلحة بين الجثث للإيهام بأنهم أعداء!

تحقيق يكشف تورط جنود أستراليين بالتحايل لقتل أبرياء في أفغانستان..!

عربي بوست

أصدرت قوات الدفاع الملكية الأسترالية تحذيراً لأفرادها بأنهم سيتعرضون لإجراءات جنائية وعقابية، وذلك في حال قيامهم بدسّ أسلحة ومعدات قتالية مع جثث ضحايا المعارك القتالية في أفغانستان، إيهاماً بأنهم أعداء قُتلوا في المعركة، بحسب منشور توجيهي حصلت عليه النسخة الأسترالية من صحيفة The Guardian البريطانية.

حيث يأمر المنشور التوجيهي أفراد القوات بعدم "تعقيم" التقارير الرسمية أو التعامل مع الأدلة بصورةٍ غير لائقة، وذلك في أعقاب تحقيق حول ارتكاب جرائم حرب في أفغانستان.

إذ توصل التحقيق الذي دام لأربع سنوات، بواسطة اللواء بول بريرتون، إلى معلومات "موثوقة" تُدين 25 من أفراد القوات الخاصة الأسترالية الحاليين والسابقين بتهم القتل غير القانوني لـ39 فرداً، ومعاملة فردين آخرين بقسوةٍ داخل أفغانستان.

"تلفيق الأدلة"

ووجد بريرتون معلومات موثوقة تؤكد حمل بعض أفراد القوات الخاصة لأسلحة أو معدات أجنبية مثل المسدسات وأجهزة الراديو المحمولة والقنابل اليدوية، التي يُمكن "زراعتها" على أجساد أشخاصٍ زعموا أنهم "أعداء قتلوا في المعركة".

مما يعني أن الصور الملتقطة لمشاهد ما بعد المعركة ستدعم ادعاءات أفراد القوات بأن الجثث كانت تمثل أهدافاً شرعية، وذلك بحسب بريرتون.

وتُعرف ممارسة زرع الأغراض باسم "تلفيق الأدلة". وأفاد التقرير بأنها "تطورت من أجل استخدامها لغرض إخفاء عمليات القتل العمد غير القانونية".

بدوره، قال رئيس العمليات المشتركة الفريق غريغ بيلتون، في النسخة المحدثة من التوجيه، إن الشعب الأسترالي يتوقع من قواته المسلحة التصرف بـ"طريقةٍ أخلاقية وقانونية". فيما أخبر قادته بأن عليهم التوقيع على استمارة إقرار بعلمهم "أنهم قد يتحملون المسؤولية" عن تصرفات مرؤوسيهم.

تهديد بالمحاكمة

بينما كتب بيلتون في توجيهه الجديد الصادر بموجب قوانين حرية المعلومات: "من المحظور استخدام ممارسات تلفيق الأدلة. ويجب على أي شخص أن يبلغ عن أي استخدام، أو اشتباه في استخدام، لممارسة تلفيق الأدلة في تسلسل قيادته أو إلى الضابط المسؤول في أول فرصة ممكنة (خاصةً إذا كان الأمر صادراً من داخل تسلسل قيادة الجندي)".

كما حذّر التوجيه كذلك من التداعيات على أي شخصٍ يزرع الأدلة أو يلتزم الصمت حيال قيام الآخرين بالفعل نفسه. وأضاف التوجيه: "استخدام التلفيق، وإصدار الأوامر أو التشجيع أو الترخيص باستخدام التلفيق، و/أو الفشل في الإبلاغ عن استخدام ممارسة التلفيق.. كلها تصرفات ربما تخضع لإجراءات تأديبية و/أو إدارية و/ أو جنائية".

وصدر التوجيه بعنوان "التوقعات من جميع الأفراد المكلفين بالخدمة في العمليات، والأنشطة، والتدريبات"، وجرى إرساله إلى القادة بعد توقيعه يوم 11 مايو/أيار 2022. كما وصلت نسخة منه إلى المفتش العام لقوات الدفاع الملكية الأسترالية.

ونص التوجيه على "عدم الاحتفاظ بأي أغراض تم الاستيلاء عليها من قبل الأفراد بما يتعارض مع القوانين المحلية والدولية تحت أي ظروف"، إلا في حال جمع تلك الأغراض باستخدام الإجراءات المناسبة.

جرائم حرب

فيما قالت فيونا نيلسون، القائمة بأعمال المدير التنفيذي لمركز Australian Centre for International Justice، إنها ترى في التوجيه الجديد "اعترافاً بأن تدريب قوات الدفاع على قوانين الاشتباك المسلح لم يكن كافياً في الماضي على أقل تقدير".

وأشارت إلى أن تقرير بريرتون "سلط الضوء على المسؤولية الأخلاقية للقادة، بينما تُعتبر الوثيقة الحالية أكثر صراحة في الحديث عن المسؤولية القانونية المحتملة للقادة عن جرائم الحرب المرتكبة بواسطة مرؤوسيهم".

أضافت: "نرحب بكل جهود مكافحة جرائم الحرب المستقبلية. لكن التوجيه يُثير بعض التساؤلات الأكبر، ومنها: ألم يكن واضحاً للجنود من قبل أن عليهم الامتثال لقوانين الحرب؟ وإذا لم يكن ذلك واضحاً، فما السبب؟".

* * *

ذهب غازيا فأسلم واستقر..
وفاة جندي سوفياتي سابق في أفغانستان

توفي يوم الأربعاء 1444/6/4 هـ.ق الجندي السوفياتي السابق بحر الدين حكيموف، الذي اختار اعتناق الإسلام والبقاء في أفغانستان بعد انسحاب الجيش الأحمر، عقب احتلال دام عقدًا من الزمن وانتهى عام 1989.

وقال رئيس دائرة الطب الشرعي في هرات أحمد شاه مشفيق إن حكيموف، الذي يُعرف بالشيخ عبد الله وتجاوز عامه الستين، توفّي بسبب تسمّم بأول أكسيد الكربون، تسرّب من المدفأة في مدينة هرات الغربية، مضيفًا أنه لم تكن هناك أي ظروف مريبة.

وقدّم المتحدث باسم الحكومة الأفغانية ذبيح الله مجاهد تعازيه لأسرة عبد الله، وقال في تغريدة عبر تويتر: "جاء إلى أفغانستان مع القوات السوفياتية السابقة وتمّ أسره". وأضاف: "أسلم بعد ذلك، وتزوّج هنا، وعاش في هرات".

وكان عبد الله ضابطًا في جناح الاستخبارات العسكرية للجيش السوفياتي الذي احتل أفغانستان 10 سنوات في الثمانينيات.

وقال الراحل في مقابلة أجرتها معه وكالة الصحافة الفرنسية في عام 2015 إنه أُصيب بجروح خطيرة في رأسه خلال معركة في عام 1985، مضيفًا أنه يدين بحياته لأعدائه الأفغان الذين عثروا عليه وعالجوه.

وتابع في تلك المقابلة: "أشعر بالخجل الشديد لأنني دمّرت هذا البلد، وتسبّبت في خسائر للناس...، مكثت في أفغانستان؛ لأن الأفغان شعب طيب للغاية ومضياف".

وفي السنوات الأخيرة، عمل عبد الله -الملتحي والذي يرتدي عادة الملابس الأفغانية التقليدية- في متحف في هرات، وكذلك معالجًا.

* * *



أضواء على بعثة النبي «صلى الله عليه وسلم»

الشيخ طه محمد الساكت - الألوكة

التمهيد لبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم:

في الحديث الشريف: (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة)؛ ذلك لأنه آخر مُرسَل قبل النبي عليه الصلاة والسلام، ففي هذه الفترة اختلف الناس اختلافًا كثيرًا؛ فمنهم من عَبَد النار، ومنهم من عَبَد الأوثان... إلخ، وقليل من كان على دين إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ثم إن العرب على الأخصِّ فشا فيها عادات سيئة وفظائع كبيرة، فكانوا في أشد الحاجة إلى ذلك النور الساطع الذي يُضيء عِمَايتهم، ويُنير سبيلهم. وقُرب مولده صلى الله عليه وسلم شاع بينهم أنه سيُرسَل رسولٌ اسمه محمد، وصفته كذا وكذا وكان كثيرٌ منهم يترقَّب أن تكون الرسالة له؛ ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته.

ولما أراد الله أن يَمُنَّ على هذا العالم بالهداية، وينقذهم من الضلالة، بعث فيهم هذا النبي الكريم الأحساب، الطاهر الأنساب.

نسبه الشريف

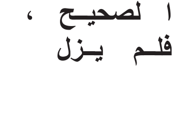
هو محمد بن عبدالله بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن حكم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهذا المعلوم من أجداده، وأما الباقي فمُختلف فيهم، إلَّا أن نسبهم ينتهي إلى إسماعيل أبي العرب وابن إبراهيم الخليل عليهما أفضل الصلاة والسلام، وأمَّا أُمُّه فهي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهيرة بن حكيم، وقد طَهَّر الله نسبه الشريف إلى أبينا آدم كما في الحديث الصحيح، فلم يزل ينتقل صلى الله عليه وسلم من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الكريمة حتى اقترب ميلاده، فزوَّج عبدالمطلب ابنه عبدالله (وكان أَحَبَّ أولاده إليه) من آمنة بنت وهب، وسِنُّه ثماني عشرة سنة، وهي يومئذٍ من أفضل نساء قريش حَسَبًا ومَوْضِعًا، ولما دخل عليها حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبث أن تُوفِّي بعد الحمل بشهرين، وترك جاريةً تُدْعى أُم أيمن وخمسةً من الإبل، وكان شابًّا عاقلًا حسيبًا، ولما تمَّت مدة الحمل وضعت ذلك المولود الكريم الذي استبشر العالم بوجوده، وظهر عند مولوده خوارق عادات، منها تَصَدُّع إيوان كسرى، وخمدت نار فارس، وكانت ولادتُه في صبيحة الاثنين 12 ربيع سنة 571 م، فكَفَلَه جدُّه عبدالمطلب، وأرضعته حليمة السعدية، ومكث في بيتها أربع سنوات، كانت الخيرات مِدرارًا عليهم في هذه المدة، وجاءه وهو يلعب مع أخيه من الرضاع مَلَكانِ في صفة رجلين عليهما ثياب بيض، فقال أحدُهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، فأضْجَعاه، وشَقَّا بطنه، وأخذا منه حَظَّ الشيطان وطرحاه، وهذا سبب ردِّ حليمة إيَّاه إلى أُمِّه خوفًا عليه.

ثم إن أُمَّه ماتَتْ وهو في السادسة من عمره، وفي يُتْمِه حكمة عالية فكَفَلَه جدُّه عبد المطلب، وكان يُكرِمُه غاية الإكرام إلى أن مات وهو في الثامنة من عمره، فكَفَلَه شقيق أبيه أبو طالب، وكان رحيمًا، وعليه غَيورًا، وكان مُقِلًّا فبارَكَ الله له في قليله، وكان صلى الله عليه وسلم في بيت عمِّه مثال العِفَّة والقناعة، وهو راضٍ قانع بما يقسمه الله له، وكان يرعى الغنم مع إخوته من الرضاع في البادية.

سفره إلى الشام

لما بلغ سنه اثنتي عشرة سنة ذهب مع عمِّه بتجارة


إلـى الشـام، وكان تاجِرًا شريفًا، فنزلـوا بُصْـرى بـأرض الشام، فأبصره الراهـب بَحِيـرا، فبشّـر أبـا طالب بأنـه سيكون لغلامـه هذا شأنٌ عظيـمٌ؛ وذلـك لأنـه رأى عليـه علامـات النبـوّة المذكـورة فـي التـوراة ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقـرة: 89].

ولمـا سـمِعت السيدة خديجـة بأمانتـه وصِدْقـه، وكانـت مـن شـريفات العـرب وأُولات الثـروة فيهـن - رغبـت أن يتجـر لهـا بمالهـا، ويُقاسـمها الربـح، فذهـب بتجارتهـا وعمـره خمـس وعشـرون سـنة مـع عبدهـا مَيْسـرة إلـى الشـام، فربحـت تجارتهـا ربحًـا لا نظيـر لـه، ورجـع إلـى مكـة بعـد أن شـاهد مَيْسـرة فيـه مـن دلائـل الخيـر مـا أدهشـه، فلمـا رأت سيدته ذلـك عرضـت عليـه أن يتزوَّجهـا، وكانـت تأبـى الـزواج بكثيـر مـن الأشـراف، وكان عمرُهـا أربعيـن سـنة فقَبِـل وخطبهـا لـه عمُّـه، فكانـت خيـرَ قرينـةٍ لـه، ومُعينـة لـه برأيهـا ومالهـا وجاههـا، ورُزِق منهـا أولاده إلَّا إبراهيـم فمـن ماريـة القبطيـة.

حاله قبل البعثة

كان يرعـى الغنـم مـع إخوتـه مـن الرضـاع وهـو طفـل، ولَمَّـا رجـع إلـى مكـة كان يرعاهـا لأهلهـا علـى قراريـط، وفـي الحديـث الشـريف: قَـالَ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ)، وفـي ذلـك حكمـة بالغـة؛ فمـن رعايـة الغنـم كان يَتعيَّـش وأيـام تجارتـه لخديجـة كان يـأكل مـن نتيجـة عملـه.

وأمـا سيرته قبل البعثـة فكان أَحْسَنَ قومـه خُلُقًـا، وأَصْدَقَهم حديثًـا، وأَعْظَمَهـم أمانـةً، وأشَـدَّهم مـروءةً حتـى سـمَّاه قومُـه الأمين.

وأرادت قريـش هـدم الكعبـة لسـيلٍ جـارف صـدَّع جدرانهـا ثـم تبنيهـا بنفقـة طيبـة ليـس فيهـا مهـر بغـيّ، ولا بيـع ربـا، وعندمـا أرادوا وَضْـعَ الحجـر الأسـود اختلفـوا اختلافًـا كاد يفضـي بهـم إلـى الحـرب الشـعواء؛ لـولا أن قـال لهـم عاقـلٌ منهـم: حَكِّمـوا مَـنْ ترضونـه فـي أمركـم هـذا، فاتَّفقـوا علـى أن يحكِّمُـوا أول داخـل، فـكان هـو الأميـن المأمـون عليـه الصـلاة والسـلام، وكانـت سِـنُّه خمسًـا وثلاثيـن سـنة، فلمـا أخبـروه الخبـر بسـط رِداءه، ووضَـعَ فيـه الحَجَـر، وقـال: لتأخـذ كلُّ قبيلـةٍ بطـرف ففعلـوا، حتـى إذا انتَهـوا إلـى موضعـه أخـذه بيـده الشـريفة، ووضعـه مكانـه، فـكان لهـذا الفعـل جميـل الأثـر.

وعلـى الجملـة فـكان قبـل البعثـة معصُومًـا مـن كل دنـسٍ، وموصوفًـا بـكل فضيلـة، وذلـك ليُعِـدَّه اللهُ للوظيفـة العظمـى، ومَنحـه الله قبـل البعثـة منحًـا عظيمـة، منهـا تظليـل الغمـام لـه، وتسـليم الأحجـار والأشجار عليـه، كما سخَّر الله الجمـادات للأنبيـاء مـن قبلـه.

بدء الوحي

لَمَّـا بلـغ النبـي صلـى الله عليـه وسـلم أربعيـن سـنة، وهـي سِـنُّ الكمـال، أرسـله الله للعَالَميـن بشـيرًا ونذيـرًا؛ ليُحِـقَّ الحـقَّ ويُبطِـل الباطـل ولـو كـره الكافـرون، ولَمَّـا كان مـن الصعـب علـى البشـر تلقِّـي الوحـي بغتـةً مهَّـد اللهُ لنبيِّـه تمهيـدًا؛ ليُسـهِّل لـه الأمـر، فـكان يـرى الرؤيـا الصالحـة، وحبِّـب إليـه الخـلاء؛ لتصفـو نفسُـه، وتَبعـد عـن دنـس الخَلْـق، فـكان يتعَبَّـد بغـار حـراء علـى ديـن أبيـه إبراهيـم الليالـي ذوات العـدد مـن عشـر إلـى شـهر، وبينمـا هـو قائـمٌ فـي بعـض الأيـام إذ ظهـر لـه جبريـل، ثـم قـال لـه: اقـرأ، فقـال: (مـا أنـا بقـارئ)، فإنـه عليـه الصـلاة والسـلام أمِّـيٌّ (وفـي ذلـك حكمـة)، فأخـذه فغَطَّـه حتـى بلـغ منـه الجَهـد، ثـم قـال لـه: اقـرأ، فقـال: (مـا أنـا بقـارئ) حتـى إذا أرسـله الثالثـة، فقـال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلـق: 1].

فرجـع عليـه السـلام يرجـف فـؤاده، ودخـل علـى خديجـة، وقـال: (زمِّلونـي زمِّلونـي)، فزمَّلـوه حتـى ذهـب الـرَّوْع، وأخبـر خديجـة الخبـر، وقـال لهـا: (لقد خشيتُ على نفسي)، فقالـت: كلَّا واللهِ، مـا يُخزيـك الله أبـدًا، إنـك لَتَصِـل الرَّحِـمَ، وتحمـل الـكَلَّ، وتكسِـب المعـدوم، وتقـري الضعيـف، وتعيـن علـى نوائـب الحـق، ثـم انطلقـت بـه إلـى ابـن عمِّهـا ورقـة بـن نوفـل، وكان قـد تَنَصَّـر فـى الجاهليـة، فلمَّـا قـصَّ عليـه القصـص، قـال: هـذا النامـوس الـذى أنزلـه الله علـى موسـى، ثـم قـال: يـا ليتنـي فيهـا جذعًـا إذ يُخرجـك قومـك، قـال: (أومُخْرِجيَّ هـم)، قـال: لـم يـأتِ رجـلٌ قـطُّ بمثـل مـا جئـت بـه إلا عُـودِي.

ثـم فَتَـر الوحـي حتـى اشـتدَّ شـوق النبـي صلـى الله عليـه وسلم إليـه، وبينمـا هـو يمشـي إذ سـمِعَ صوتًـا مـن السـماء، فرفـع بصـره إليـه، فـإذا الملـك الـذي جـاءه بحـراء جالـس بيـن السـماء والأرض؛ فرعـب منـه رعبًـا شـديدًا، وقـال: (دَثِّرونـي دَثِّرونـي)، فأُنـزِل عليـه قولـه تعالـى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ [المدثـر: 1 - 7].

الدعوة سراً

بـدأ النبـي صلـى الله عليـه وسـلم بدعـوة أهـل بيتـه، فأسـلمت

خديجة، وأسلم مولاه زيد بن حارثة، وابن عمّه علي، ثم أسلم صديقه الوفيُّ أبو بكر، وكان حسن المجلس، طيّب الحديث، وجعل يدعو من يثق به سرًّا، فأسلَم على يده عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد وطلحة؛ فكانوا هم السابقين الأوَّلين، وبهم انتشر الإسلام، ثم صار صلى الله عليه وسلم يدعو الناس سرًّا حتى بلغوا نحو الأربعين، فانضمَّ إليهم عمر بن الخطاب بعد إنكاره الشديد على الإسلام، ثم عمُّه حمزة، وبهما أعزَّ اللهُ الإسلام

ولم يزَل يدعو الناس نحو ثلاث سنين حتى نزل عليه قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: 94]، فصعِد إلى الصفا، وجعل يُنادي حتى اجتمع الناس، فقال:¬¬ (أرأيتُم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تُغِير عليكم، أكنتُم مُصَدِّقيَّ؟)، قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك كذبًا، قال: (فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد)، فقال عمُّه أبو لهب: تبًّا لك، ألِهذا جمعتنا؟! فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [المسد: 1 - 5]، ثم نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: 214]، فجمعهم ونصحهم، فقالوا كلامًا ليّنًا إلا خصمه اللَّدُود أبا لهب، فقال: "خذوا على يديه قبل أن يجتمع عليه العرب"، فقال أبو طالب: "والله لنَمْنَعَنَّه ما بقينا"، ثم انصرَفوا.

ولَمَّا جهر بالدعوة استهزؤوا به، وذهبوا إلى عمّه أبي طالب، فطلبوا منه إمَّا الإخلاء بينهم وبينه، وإما كَفَّه عمَّا يقول، فردَّهم ردًّا جميلًا، فانصرفوا، وسار صلى الله عليه وسلم في طريقه، لا يَثْني عزمَه تلك الأحقادُ، وهذه العداوة التي يُضمرونها له لأسباب كثيرة، منها انصراف العرب عنهم، ومنها حُبُّ الرياسة، ومنها العناد واللجاج، ولَمَّا ضاقت بهم الحيلة ذهبوا إلى أبي طالب، وقالوا له: إما أن تكفَّه، وإمَّا أن نُنازلك وإيَّاه حتى يهلك أحد الفريقين، فكلَّمه عمُّه في ذلك، فقال: (والله يا عم، لو وضَعُوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر، ما فعلت حتى يُظهره الله أو أهلَكَ دونه). ثم اشتدَّ إيذاء قريش له، وكان من أعظمهم أذى جماعة سمَّاهم الله بالمستهزئين، منهم أبو جهل، خطب فيهم فقال: إني أعاهد الله، لأجْلِسَنَّ له غدًا بحَجَرٍ، لا أُطيق حمله، فإذا سجد رضَخْتُ به رأسَه، فسُرُّوا لذلك، ولما كان الغد احتمل حَجَرًا عظيمًا، ودنا به من النبي وهو ساجد، ثم رجع منهزِمًا، منتقع اللون من الفزع، فقالوا: مالك يا أبا الحكم؟ قال: عُرِض لي فحل لم أرَ مثلَه، وهَمَّ أن يأكلني، فلمَّا علِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، قال: (ذاك جبريل ولو دنا لأخذه)، وفي أبي جهل نزل قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: 15]، ومنهم الوليد بن المغيرة عم أبي جهل وقد نزل فيه ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: 11]، وكل هؤلاء انتقم الله منهم أشَدَّ انتقام في الدنيا، ولهم أشدُّ الجزاء في الآخرة.

وكما أُوذِي النبي صلى الله عليه وسلم، أُوذِي كثيرٌ من أصحابه؛ لاتّباعهم النبي صلى الله عليه وسلم، خصوصًا من لم تكن له عشيرة تَحميه، فكانت قوة الإيمان تحوط بهم، وتحول بينهم وبين الكفر، وكانت العاقبة أن مكَّنهم الله في الأرض وأعزَّهم.

ولما رأوا أن الأذى لم يُزِدْهم إلَّا يقينًا اجتمعوا للشورى فيما بينهم، وقام إليه سيد فيهم، وقال له: "يا بن أخي، إنك من خيارنا نَسَبًا، وقد فعلت كيت وكيت، إن كنت تريد مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد به شَرَفًا سوَّدْناكَ علينا، حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد به مُلْكًا ملَّكْناكَ علينا، وإن كان بك مَسٌّ من الجنّ طلبنا لك الطِّبَّ، وبذلنا فيه أموالنا، ولما فرغ قرأ عليه الرسول أول سورة فصلت، فذهب إليهم وقال لهم: "لقد سمِعْتُ كلامًا، ما هو بالسِّحْر ولا الكهانة، وليكونَنَّ له شأنٌ، فخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، ثم عرضوا عليه أن يشاركهم ويشاركونه، فنزلت سورة الكافرون، فاقترحوا عليه أن يحذف من القرآن ما يُسَفِّه آلهتهم، فنزل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ [يونس: 15]، ثم تُوفِّيت السيدة خديجة فحزِنَ لأجلها الرسول حزنًا شديدًا، وبعد وفاتها بشهرين تُوفِّي عمُّه أبو طالب أشد الناس نُصرةً له مع أنه لم ينطق بالشهادتين، فاشتدَّ إيذاءُ قريش للنبي حتى صاروا ينثرون التراب فوق رأسِه، فأكرمه الله تعالى بالإسراء والمعراج، ونزل عليه جبريل برسالة من ربّه، وقال: إن الله أمرني أن أطيعك في قومك لِما صنعوه معك، فقال: (اللهم اهْدِ قومي، فإنهم لا يعلمون)، فقال جبريل: صدق من سمَّاك الرووف الرحيم.

وكان رسول الله يَعرِض نفسه على القبائل في المواسم والأسواق، فكان بعضهم يؤمن، وبعضهم يردُّ ردًّا قبيحًا، وكان من القبائل الأولى التي أسلمت الأوس والخزرج، فأسلموا وعاهدوه على النُّصرة، ولما رجعوا إلى المدينة أسلم كثيرٌ منهم، فسمَّاهم النبيُّ الأنصارَ، حتى جاء الأمر بالهجرة.

* * *



سأعيش بالإسلام كلّ حياتي

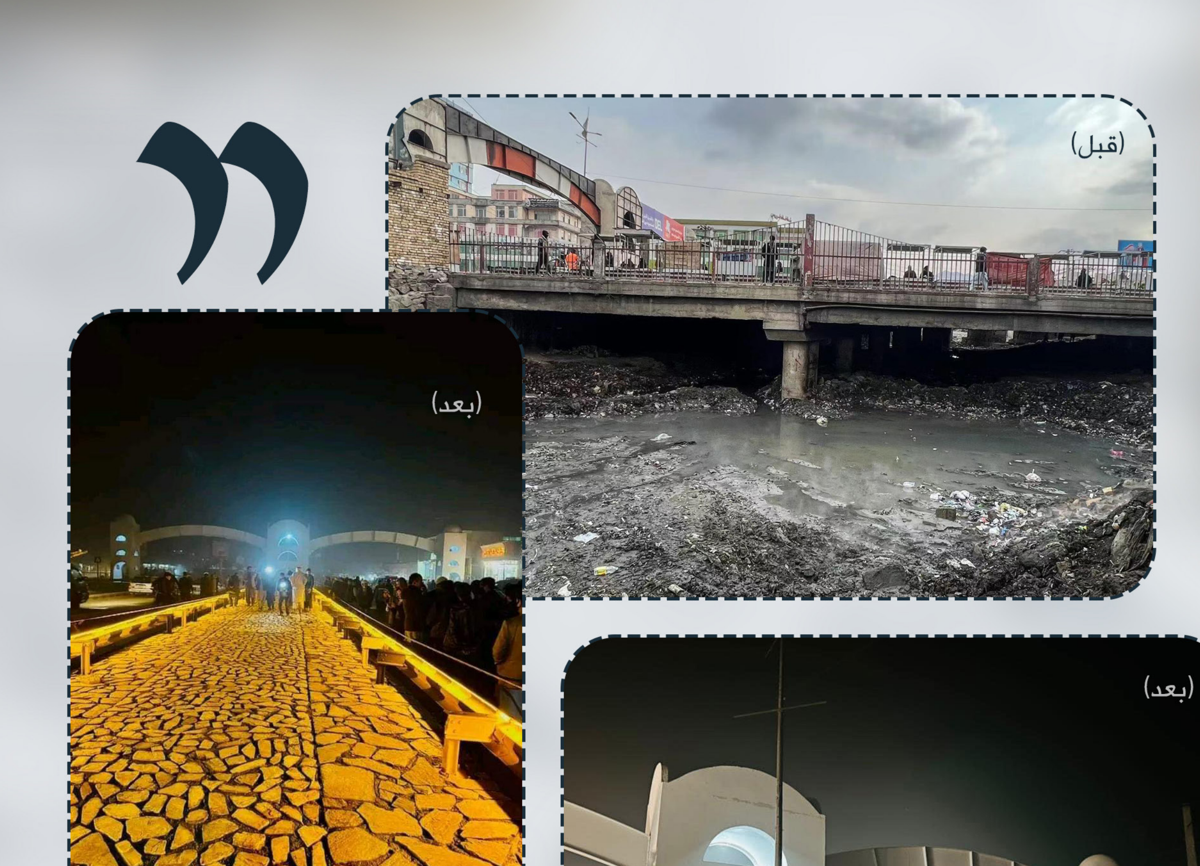
محمد التميمي

سأعيش بالإسلام كلَّ حياتي   رغم الخطوبِ بغيهبِ الظلماتِ
ثقتي بربي حيَّةٌ في أضلعي   هيهاتَ يُخمدُ شرُّهم نبضاتي
فأنا على نبْعِ اليقينِ بخالقي   فالفضلُ حقلي والمياهُ فراتي
أنا مايئستُ ولستُ أحيا يائسًا   مهما طغى السفهاءُ بالآفاتِ
أنا مسلمٌ وَلَعِي بكلِّ صحيفةٍ   من نور قرآني من الآياتِ
أنا مسلم للهِ عاشَ بأضلُعي   خيرُ الربيعِ وأطيب الثمراتِ
قاتلتُ بالكلمِ المقدسِ منهجًا   أرغى وأزبدَ كافرَ الكلماتِ
أوحى به إبليسُ في آذانِهم   والشَّرُّ زيَّنه بدربِ طغاةِ
فرأوا بأهلِ الله أعداء لهم   وتفننوا بالفتكِ بالدَّعواتِ
ظنوا بأنّ الظلمَ يقصمُ ظهرَنا   ونسوا الإلهَ بغمرةِ الشهواتِ
ولقد رأينا الجاهلية أطبقت   تبغي اندثارَ حقائقِ الآياتِ
فأتى الشبابُ المسلمُ المقدامُ في   ركبِ يقارعُ أيَّ بغيٍ عاتِ
سنعيش رغم الصرف دون شريعةٍ   سمحاء إسلاميةِ النفحاتِ
ونقاتلُ الطاغوتَ في أوكارِه   بغُدُوّنا أبدًا وفي الروحاتِ
حتى نرى الإسلام يحيي أمةً   ويزولَ مافي الأرضِ من شبهاتِ
ونرى الذين تنكروا لهُدَاهُمُ   ثابوا إليه من الضلالِ العاتي
ياربِّ أثلجْ بالفلاحِ صدورَنا   وأقلْ مسيرتنا من العثراتِ
ياربِّ وعدك ماعدمنا بِرَّه   وعطاكَ ياربي وفضلك آتِ
نحن الذين تحصَّنُوا رغم العدا   بأجلِّ ما في السَّعي من خطواتِ
بتلاوة القرآنِ في آنائنا   وحشود أهلِ الحق في الصلواتِ
وصيامنا وقيامنا وبحجنا   والذكرِ جلَّ الذكرُ في الخلواتِ
ياربِّ أمتُنا بنا لمَّا تزلْ   في الأرضِ إسلاميةَ القسماتِ
لم تعطِ بالا للطغاةِ ولا ونتْ   في دفعِ أهلِ السوءِ والنزواتِ
نفدي شريعتنا ونرفعُ ذكرَها   وَلْنُبْقِها من أشرفِ الراياتِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

18th year - Issue 205 - Rajab 1444 / February 2023



أنت بناءٌ لهذهِ الأمّة،
ومَن كانَ بناءً فعليهِ
ألّا يستريح.